جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي قديم

---

إعداد الطالب:
**هبال حليمة / شاوي حياة**

يوم: 0000/00/00

# أساليب البيان في شعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري (موازنة)

---

**لجنة المناقشة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| سامية راجح | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيس |
| لخضر تومي | أ. مس أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مقرر |
| بلقاسم رفرافي | أ. مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقش |

السنة الجامعية : 2019 - 2020

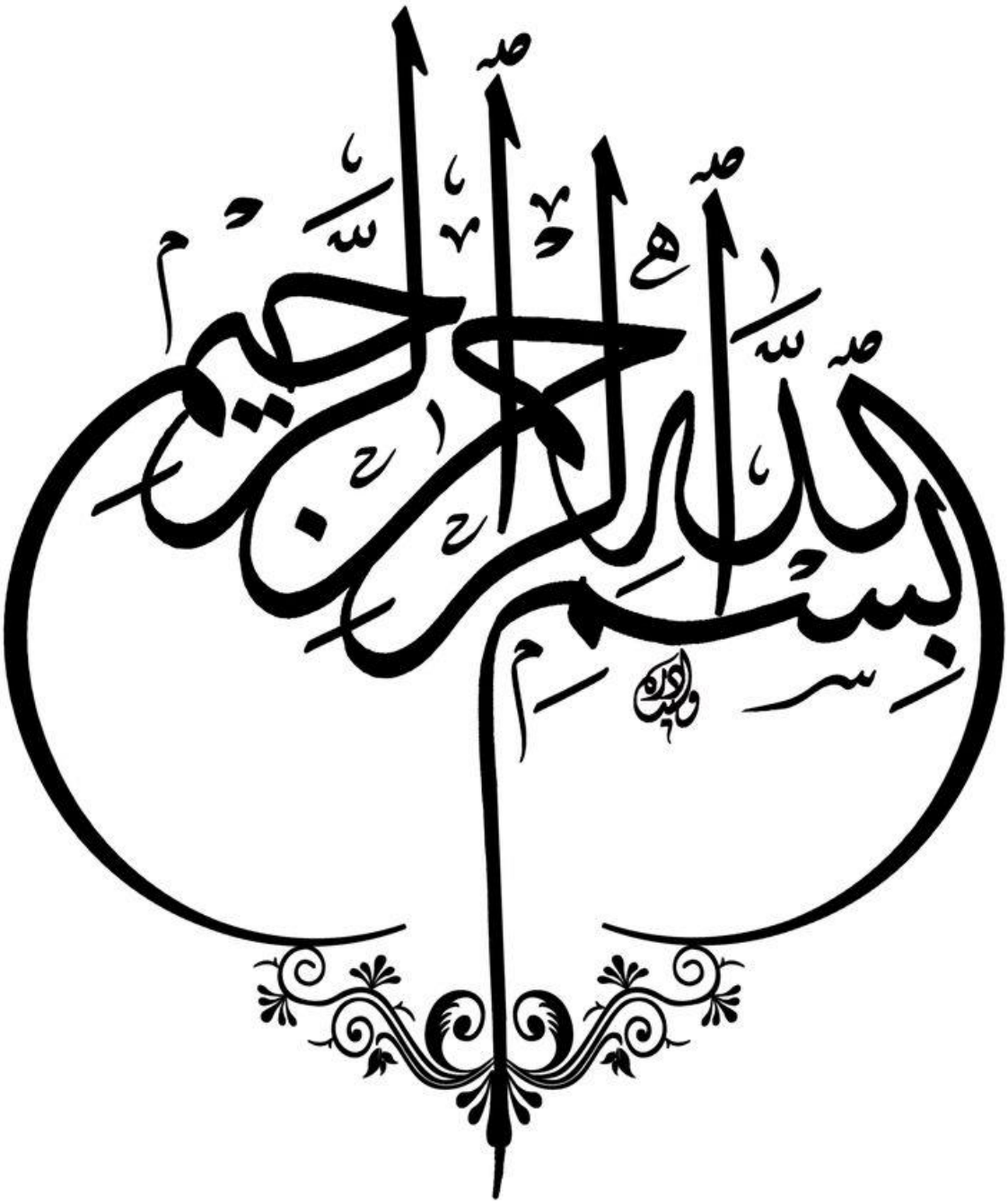
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعم لا تحصى وأعاننا على إنجاز بحثنا هذا، فله الحمد من قبل ومن بعد:

أتقدم بشكري الجزيل إلى من فكره منارة أنارت سيرتي العلمية وكان لي عونا في بحثي الأستاذ المشرف ((لـخضر تومي)) الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.

إلى كل من قدم لنا يد العون من أساتذة وموظفي مكتبة قسم أدب عربي

ومن زرع بذرة التفاؤل في طريقنا وساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

# مـــقدمة

إنّه لمن الصعب جدا، أن يقوى الباحث كبح جموح رغبة عامة اعترته لدراسة الأدب العباسي، حتّى أن الأمر أشبه بالمستحيل؛ لشموخ قامة المكتبة العباسية ذات الشمول والموسوعية، بما وضعته بين أيدي قرائها من مصنفات ضخمة (**أدبية، اجتماعية، دينية، فلسفية، حضارية، تاريخية، طبية، هندسة، فلك، فنون والقائمة طويلة**) لفتت الأذهان إلى أنّ العباسي حلقة استثنائية من التاريخ الأدبي والحضاري، والفكري للبيئة العربية والتّي قد لا تتكرر مرة أخرى.

فقد شهد العصر العباسي حركة رقي وازدهار واسعة في مختلف المجالات (الاجتماعية والسياسية والثقافية، الحضارية) بما في ذلك "الأدبية"، بفعل امتزاج بين الأمم الفاتحة والمفتوحة، ذات الأعراف والأجناس والطوائف والمذاهب الفكرية، والعادات والتقاليد المتباينة، مما أطلق عليه بعض الدارسين ((بعصبة الأمم))، حيث كان قصر الخليفة ومجلسه معقلا لذلك؛ خليفة عربي، ووزيره فارسي – آل برمك – مغنية تركية، وجواري وموالي وقادة وجنود من مختلف الأجناس (روم – فرس – هنود – أحباش) ناهيك عن بيوت العامة التي أصيبت بحمى تلك العدوة، بفعل المصاهرة والتوالد، حتّى قيل أنّ الرجل العربي أصبح يفضل الأمة الأجنبية على الحرة العربية، مما أحدث تغيرا جذريا في أنساق السياسة والاجتماع، فقد سارت دولة بني العباس نحو التمدن والحضارة كما لم تشهده بلاد الإسلام من قبل، بفعل ما عايشته من ظروف كغلبة النفوذ الفارسي واتساع الرقعة الجغرافية للدولة وتعدد إماراتها (**الحمدانيين في بلاد الشام "317 – 394هـ" – والسامنيين في ما وراء النهرين من بلاد فارس "261 – 389هـ" – والبويهيين من بلاد فارس والعراق "320 – 447هـ"، والأحشديين "323 – 351هـ" – والفاطميين "357 – 367هـ"**)، وتشجيع الخلفاء وخرصهم على ذلك من خلال تشجيعهم حركة الأدب والعمران، كأبي جعفر المنصور الذي أمر بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية، وحفيدان هارون الرشيد والمأمون اللذان تقربا إلى الروم وأغدقوا عليهم بالهدايا والعطايا الثمينة مقابل ما لديهم من كتب، لا سيما الكتب التي تعنى بالفلسفة ككتب **آرسطو، وأفلاطون، وأسقراط، وجالينوس، وأقليدوس، وبطليموس.** وقاموا بترجمتها وأرغبوا الرعية في تعلمها.

هذا الإقبال الواسع في تلقف المعرفة أفرز لنا أصنافا من العلوم، وألوانا من الآداب خاصة الشعر، حيث رصدت لنا الدراسات التّي عنى أصحابها برصد حركة الشعر في هذا العصر وتتبع ملامحه وتحقيق دواوين شعرائه قائمة كبيرة من الشعراء، ناهيك عن أولئك المغمورين الذين لم يردنا عنهم أي صدى، أو النزر القليل من المقتطفات التي لم تتعدى البيت والبيتين.

اتسم الشعر في هذه الحقبة بملامح متغيرة وغير مستقرة عنه كل شعراءه، فنجد المقلد المحافظ الذي نسج على منوال سابقيه من الشعراء، ونجد المجلد الذي ثار ضد ذلك الإحتداء وقاطع كل ما يمت بصلة لتلك المسالك على اعتبار أنّها لا تتواءم مع البيئة والذائقة الشعرية لهذا العصر، بالمقابل نجد من حاول أن يتوقف بينهما من خلال التجديد في إطار القديم وبعث روحه من جديد، إذ به قد أدرك كيف يمكن للماضي أن يتناسب مع المقومات الجديدة للحياة، في حين أن الجميع يتفق في أنّه انطلق في رؤيته تلك من الواقع، بالمقابل نجد أن الوظائف الجمالية الشاعرية تضفي بضلالها لدى أشعار الكل، من خلال نسيج إبداعي تتراقص فيه اللغة بتوليفة مدهوشة الأسلوب، صوب فيها الشاعر عدسته على جزئية من الحياة استثارته فلقيت استجابة وجدانه.

والمتأمل في قصائد بشار بن برد وأبي العلاء المعري يساحضر وجود ذلك الجلاء، من خلال سعيهما لفك الرابطة بين المفردة ودلالتها المعجمية، وتعميق الخيال في الربط بين أشياء مختلفة بأساليب بلاغية : **تشبيهية، استعارية، كنائية، مجازية** أثارت الباحثتان واختصرت الفكرة في الذهن؛ في دراسة تلك القصائد دراسة جمالية تغوص في استجلاء مضمراتها.

والحقيقة أن موضوع كهذا، لا هو تجاوز للمألوف ولا بالمغامرة المحفوفة بالمخاطر في استهداف المجهول، وبالتالي كخطوة أدلى نحو جس نبض الموضوع، اجتهدت الباحثتان في الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة التي يمكن أن تتوافق في جوانب، منها ما هو محل للدراسة مخافة للوقوع مطية سرقة علمية دونما أي قصد لذلك، ومن أهمها:

- **التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري لـ:** نعيمة سعيد أبو عجيلة سمهود.
- **الصورة الفنية في شعر أبي العلاء المعري دراسة إحصائية تحليلية لـ:** حياة بوعافية.
- **الإنزياح الدلالي في "سقط الوند" لأبي العلاء المعري لـ:** نجاة زيتوني.
- **الصورة الشعرية غزليات بشار بن برد لـ:** حمودجي شريفة وفتاح سميرة.
- **الصورة اللونية بين بشار بن برد وأبي العلاء المعري دراسة موازنة لـ:** أحمد محمد فريح الخزاعلة.

ونظرا لارتباطها بالجانب الجمالي، عقدنا مناقشات واستشارات واسعة مع أهل التخصص، فاستقر الأمر على أن نعقلها ونتوكل، وذلك لعدة اعتبارات منها:

- **أنّ الركيزة التي قام عليها البحث هي الموازنة بين الأساليب الإنشائية.**
- **إضافةٌ لإقتناع منّا بأن أي دراسة يتوقف مصيرها على اجتهاد الباحث في إقناع اللجنة المناقشة بمشروعيتها وجدواها.**
- **كما أنّ هذه الدراسات تتأرجح بين حدود الدراسة واللادراسة، لا من حيث الكيف فنحن لا ننكر على ذويها الفضل السبق والاجتهاد، وإنّما مؤلف ضخم كـ ((سقط الزند)) و((اللزوميات)) أو ((ديوان بشار بن برد)) الذي تألف من أربع أجزاء، يستحيل أن يدرس حرفيا من الألف للياء، ذلك أن اختيار الباحثين للمقطوعات هو الذي جعل الإختلاف والتمايز بين تعدد هذه الدراسات.**

والأهم من كل ذلك ما ربطنا بجملة الأسباب التي جعلتنا نحتار هذا الموضوع دونما سواه، والتي ارتبطت في مضامينها بما هو ذاتي وما هو موضوعي:

- أما الذاتي فقد ارتبط برغبة ملحة منا في خوض غمار هذا الموضوع الشائق جدا، إضافة إلى إشباع ذلك الفضول في التأكد من أنّ الشاعر يرى الأشياء بعيني قلبه لا بعينيه الحقيقتين وفي حال غياب هذه الأخيرة كيف يكون استحضاره للصور والأخيلة في شعره.

- بينما تكمن الموضوعية في أن الموازنة بين أهم شاعرين في العصر العباسي، يختلفان من حيث المذهب، بشار المجدد وأبو العلاء المقلد يرصد لنا حركة الشعر في العصر العباسي، كما أنّ هذه الموازنة ستكشف لنا عن نوعين مهمين من الأدب ((أدب يرفض الحياة))، و((أدب يتعايش معها))، فيفخر ويعزز انتمائه لما وجب تقوية حذوره فيهان ويسخط وينتقد لما وجب تغييره فيها.

وبذلك تأسس بحثنا الموسوم بـ: "أساليب البيان عند بشار بن برد وأبي العلاء المعري – دراسة موازنة – " على إشكالية تبحث في الجوانب الجمالية في شعر هذان الإثنان، فحري بنا أن نتساءل:

1. ما هي أهم الأساليب البيانية التي لونت أشعار الشاعرين؟
2. ما هي أهم زوايا الإتفاق والاختلاف بينهما؟
3. ما هي أهم الموضوعات المشتركة التي استلهمت قرائحها واستفزتها في التعبير عن فيض مشاعرها وأحاسيسها؟

وللكشف عن مضامين هذه الإشكالية وما تفرع من أسئلة اشتملت الدراسة على خطة منسوجة كالآتي:

بدءًا بمقدمة، ثم **مدخل** تحت عنوان علم البلاغة أوجزنا فيه **لمحة عن البلاغة** بعناصر ثلاث على التوالي؛ وهي **مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا**، ثم **نشأة البلاغة عبر العصور**، ثمّ **من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة.**

يليهما فصلان؛ **الفصل الأول** وسم بعنوان **أساليب البيان في شعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري**، قسم إلى عنصرين إثنين؛ الأول: **أساليب البيان في شعر بشار بن برد** تناولنا فيه الصورة التشبيهية من خلال المواضيع **(صورة المرأة، صورة الخلفاء، والملوك، صورة الأنا، صورة الطبيعة)**، والشيء نفسه بنطبق على الصروة الإستعارية والصورة الكنائية، والثاني يتناول **أساليب البيان في شعر أبي العلاء المعري** وقد جاءت الدراسة فيها بمنحى سابقه.

أما **الفصل الثاني** وهو الأساس الذي قامت عليه الدراسة، حيث تضمن **الموازنة بين شعر الشاعرين** من حيث اللغة والأسلوب وأساليب البيان، أمّا اللغة فكانت فيها من ثلاثة جوانب وهي **اللغة الحربية ولغة الفخر ولغة العاطفة والوجدان**، بينما الأسلوب من خلال **التكرار والتضمين**، في حين **أساليب البيان** من خلال تلك النماذج المشار إليها سابقا في الفصل الأول مع إبراز أهم مواطن الإتفاق والإختلاف بينهما.

مذيل بخاتمة أشارت إلى أهم النقاط المستخصلة من هذه الدراسة، مختتمتا بملحق يحوي موازنة بين حياة الشاعرين.

وحتى تستقيم الدراسة على عودها وتتحقق الغاية منها في الإجابة عن الإشكال المطروح، اعتمدنا على مجموعة من المناهج، **التاريخي والمقارن، الوصفي المطعم بآلية التحليل**؛ باعتبار أنّها الأوأم لهذه الدراسة خيث اعتمدنا المنهج التاريخي في تتبع مراحل تطور البلاغة، والوصفي في وصف النماذج المنتخبة، والمقارنة في إجراء الموازنة.

مستعينين بمجموعة من المصادر والمراجع الهامة التّي أسست لقيام هذه الدراسة نذكر منها:

- ديوان بشار بن برد.
- ديواني أبي العلاء المعري (سقط الزند، اللزوميات).
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي.

الصعوبات لازمة حتمية طالما أن البحث تقصي وانتقاء ثم تحليل فاستنتاج، وبالتالي فالعملية محفوفة بالمخاطر، وعلى إثر ذلك فقد اعترضت طريقنا جملة من الصعوبات وإن كان من بُد لذكرها فإننا نوجزها في الأهم كصعوبة تتبع الدلالة وفي استجلاء المقاصد المضمرة في شعر أبي العلاء المعري لذهله من معين الفلسفة بالرغم من أنّه قد سار على نهج القدامى مما ألزم الباحثتان فك الشفرات النفسية والإجتماعية التي ضمنتها تلك الأشعار، إضافة إلى صعوبة انتقاء وانتخاب النماذج من شعر بشار بن برد لضخامة حجم الديوان ولا يفوتنا في الختام أن نضع وسام حقٍ في كتف صاحب الحق.

يقول رسولنا الكريم ﷺ **((.... وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب))**.

فكل الشكر والإمتنان والإحترام والتقدير والتبجيل للأستاذ والدكتور الفاضل والقدير **((لخضر تومي))** على كل ما قدمه في سبيل إنجاح هذه الدراسة لا يسمى تلك المادة العلمية التي زودنا بها، فآثرت البحث أيم إثراء وأطرته أيم إطراء.

كما نتقدم مسبقا بجزيل الشكر للجنة المناقشة على تتبع صفحات البحث وتصويب خطئه والله المستعان.

# مـــــدخل

منذ عهدنا الأدب كفن قولي بنوعيه ((**المنظوم**)) ، ((**المنثور**))، بين دفات الكتب والمؤلفات التي تُعنى برصد تطوره ونشأته ودراسة أنواعه، ونحن نلمح مولدًت لجناس وفناءً لأخرى قد افرغت عن تلك الأنواع.

وخير ما يختزل لنا الحدث عن ذلك طرح سؤال بسيط:

**أين نحن اليوم مما عُهِدَ سابقًا من سِير، وخطبٍ، ووصايا، ومقاماتٍ، وغيرها من فنون الأدب، التّي طوت سجلها ذاكرة النسيان؟**

فلم تعد القالب الفني الذي يستفز قريحة مبدع هذا العصر حتّى أنّنا نلمح اختلافا وتمايزا في بناء ونسج النصوص التي تنتمي إلى نوع واحد من حيث الأساليب المتبعة، ومعايير الحكم عليها من جيدة ورداءة؛ لارتباط ذلك بملكة منتجه وتذوقه للجمال اللتان لا تقلان شأنا عن مؤهلاته المعرفية باعتبار أنّها: ((**قدرة ولكن القدرة على اختيار الكلمات التي تؤدي بها هذه المعرفة أقوى وأعظم سواء أكانت هذه الكلمات أريد بها الإمتاع أم الإخبار أم الإثارة**))[1].

بفضل امتلاكه لناصية اللغة، وقدراته على تطويعها، واستخراج ما اختزنته من طاقات تعبيرية، وشحنها بالدلالة في ربط أفكاره بالواقع، وإيصالهل للآخر مما جعل منها ((**إنتاجا لكيانات لغوية**))[2]، بعدهل أداة للقول، ونقل المعنى، وتحقيق التواصل، والغايات المُرامة.

فالمبدع الأكثر تميزا، وإبداعا، وتفردا بين ندمائه في هذا المضمار، هو الأقدار على ترويض هذه اللغة، واستخراج عصيَّ على أذهانهم من استخداماتها بطرقٍ وأساليب بلاغية جمالية، من شأنها أن تستثير حفيظة القارء، والجاحظ منذ زمن طويل أيقن أن الشعر صناعة لا يقدر عليها إلاّ المُتلق المبَّرز حيث أشار إلى ذلك في **"في فكرة المعاني مطروحة**

---

1 – السيد أحمد خليل، **المدخل إلى دراسة البلاغة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، (د ط)، 1968م، ص09.

2 – بول ريكور، **نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى**، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2006م، ص06.

**في الطريق"** بقوله: **((والمعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والقروي والبدوي، وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع، وجودة السبك، فإنّا الشعر صناعة، وضرب من النسج وجنس من التصوير))**[1] واقتفاء أثر ذلك، ضمان للتحقيق مقاصد القول وغايته، وقبول متلقيه؛ لأنّ في ذلك بلاغة كبيرة، من القائل الذي استطاع أن ينقل ألفاظه من الإستعمال الجمعي إلى استعمال فردي، بعبارات وتراكيب جزلة موجزة، ذاتَ سحرٍ وبيانٍ وهذا ما دعى إليه المبحث البلاغي محل دراستنا هذه.

1 – الجاحظ، **الحيوان**، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1965م، ج3، ص132.

## أولا: مفهوم البلاغة

شغل مفهوم **"البلاغة"** فضاءا رحبا في دراسات النقاد والبلاغيين القدامى؛ في إطار ما أطلق عليه بالنقد البلاغي، باعتبار أنّها **– البلاغة –** من أبرز المباحث اتصالا بعلوم اللغة والأدب من جهة، ومن جهة أخرى أنّها الأساس الذي يجعل من الأعمال الأدبية تستقيم على عودها من الناحيتين **(الشكل / الجمالية)**، و**(المضمون / الدلالة)**.

وإذا ما أردنا ضبطا دقيقا لهذا المفهوم من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية لابد من العودة إلى أمهات المعاجم والكتب.

### 1. البلاغة لغة:

البلاغة في اللسان العربي جمعٌ للجذر اللغوي (بَ، لَ، غَ) حيث ضبط ابن منظور مفهومه اللغوي في لسانه كالآتي: **((البلاغة: الفصاحة، والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرجال. رجل بليغُ وبَلْغ، وبَلْغُ: حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنهُ ما في قلبه، والجمع بلغاء))**[1].

في حين نجد أن العسكري أورد مفهوما لها في مؤلفه **"الصناعتين"** بقوله **((بلغت النهاية إذا نهيت إليها وبلغتها غيري. ومبلغ الشيء منتهاه. والمبالغة في الشيء: الإنهاء في غايته، فسميت البلاغة بلاغة لأنّها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه))**[2].

وعلى إثر ذلك نجد أنّ لفظة البلاغة في اللغة تكتسي دلالة النصاحة والإنتهاء والوصول، أي بلوغ مقصد ما، وتحقيق لغاية بعينها، وذلك لبلوغ المعنى مدارك (السامع/ المتلقي).

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، بيروت – لبنان، (د ط)، (د ت)، مادة (بلغ)، مج8، ص420.

(2) أبو هلال العسكري، **الصناعتين في الكتابة والشعر**، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1981م، ص01.

## 2. البلاغة اصطلاحا

يعد المحتوى الدلالي والمفاهيمي للبلاغة من أيسر المفاهيم استعابا واستضاحا من قبل الباحثين والدارسين ولذلك لعدة اعتبارات أهمها:

- **التوافق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي** والمفاهيم الاصطلاحية التي سنورد ذكرها تثبت ذلك بجلاء.
- **القدم والجدة:** البحث البلاغي على الشاكلة التي تعنى بها هذه الدراسة – **أساليب البيان القديمة من تشبيه واستعارة وكناية** – فصل فيه النقاد والبلاغيين القدماء ووضعوا له نقطة الوقف.

ومن بين أبرز الاجتهادات التي أوردتها ألسنة وأقلام البلاغيين القدامى حول مفهوم البلاغة نجد كل من القزويني الذي أفرد لها مفهوما مقتضبا في مؤلفه "التلخيص في علوم البلاغة" بقوله: **((البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته))**[1]. حيث حصرها في مطابقة المقال للمقام مع فصاحة اللفظ، والحقيقة أنّ هذا الإيجاز في المفهوم يخفي وراءه رؤية شاكلة للبلاغة حيث تشترط قوانين مراعاة مقتضى الحال والفصاحة: **الإيجاز، البلاغة، العمق، البيان، التوافق بين قطبي العملية الإبداعية.** بالمقابل نجد أن السكاكي يتوسع في تعبيلاره عن البلاغة عن سابقة في الذكر إذ هي عنده **(( بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حذا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز، والكناية على وجهها))**[2]. حيث يربطها بقدرة المبدع على تأدية المعنى، وسلامة التراكيب وتلونه بألوان من البيان **(التسبيه، المجاز، الكناية)** بما يضمن له **((تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة صحيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للمواطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون))**[3].

---

(1) الخطيب القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، دار الفكر العربي، ط1، 1904م، ص33.

(2) السكاكي، **مفتاح العلوم**، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، 2001، ص415.

(3) علي الجازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع**، دار المعارف، (د ط)، 1999، ص08.

فالبلاغة إذا ((**لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ، يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثمّ دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم، فربَّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت نابية مستكرهة في غيره**))[1]. ونجير ذلك في المخطط الآتي:

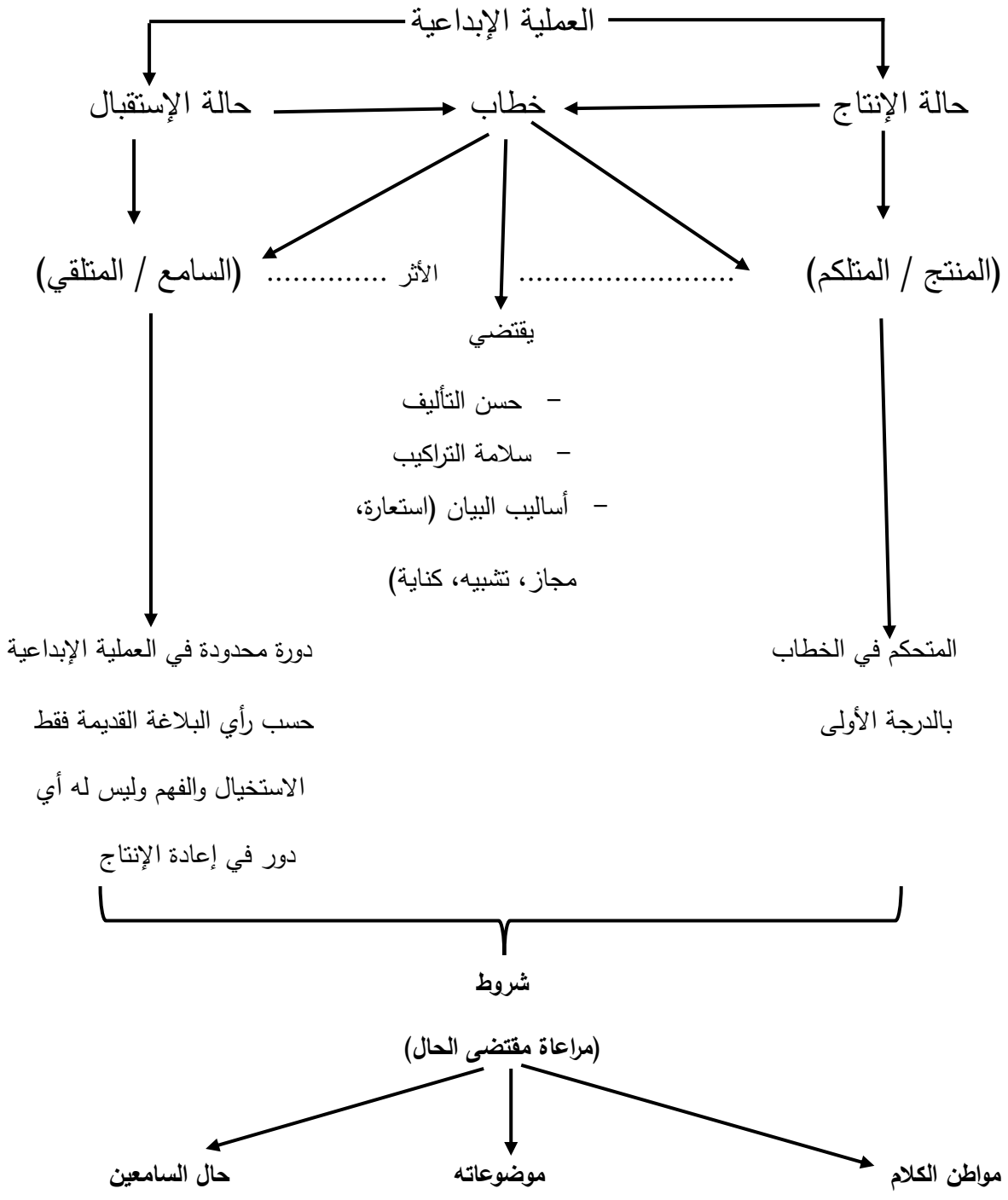


(1)علي الجازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع**، ص09.

## ثانيا: نشأة البلاغة

إنّ ما نشهده اليوم من نضج واكتمال للبلاغة آنفا وما تفرغ عنها حديثا من اتجاهات خالفت ما عُهِد عنها من معيارية، لم يكن لينحاز عن مألوف ما عهدناه لدى غيرها من المباحث اللغوية التّي مرت فيها بمراحل (**إرهاس، نشأة تطور وازدهار**).

### 1. البلاغة في العصر الجاهلي

بالرغم مما وردنا من أخبار ويسر عن حياة العرب الأقحاح في جاهليتهم، من نزقٍ وحمقٍ وطيش، حتّى لقب العربي آنذاك يحلف الصحراء، بما عرف عن بيئته التّي ((**فتكت بها الأحقاد والخصومات، وكانت مسرحا للصراع والفن والأهواء، فحرموا الأمن والإستقرار، ولم تأنس بها عقولهم وقلوبهم، ومن ثم لم يكن عندهم تفرع للبحث أو العلم أو بناء حصارة**))[1].

إلا أنّ لغتهم تميزت بالحجة والبرهان، حيث كانوا أهل بلاغة وفصاحة وبيان، فقد أفصحن الدراسات حول ما أُثر عن الك الحقبة، من آثار أدبية ونقدية لا يسمى فيما يخص الشعر، مما كشف لنا عن ذوقهم الأدبي الرفيع، بما في ذلك الجمال البلاغي، من خلال جملة تلك الأحكام الصادرة عن التذوق الجمالي، وإن كانت بمسميات مخالفة عما اصطلحه البلاغيون فيما بعد ذلك أن تلك الأحكام حسب رأي الدارسين المتقدمين تفتقر إلى التعليل، وتتسم بالجزئية؛ لأنّ الفلك الذي ندور فيه حدودهم البلاغية واضحٌ لدى الجميع كبيرهم وصغيرهم.

من ذلك ما نقلته لنا كتب النقد عن قصة طرفة بن العبد مع المسيب بن علس الذي قال:

**ولقد أتناسى الهم عند إدكاره  بناج عليه الصيعرية مكدم**

فإذا بطرفة وقد كان صغيرا يقول: ((استرق الجمل)) إذا الصيعرية تخص الناقة لا الجمل، والأمثلة غير هذا كثيرة جدا، مما تُثبت ملامح التوجيه فيها بدايات الأدباء في

(1) السيّد فوزي عبد ربه، **المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيان**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (د ط)، 2005، ص45.

تاريخهم العربي ونقده، ويسير على الدرب نفسه النحاة واللغويين، وهذا ما اتكئ عليه الدرس البلاغي آنذاك[1].

ومما يستدعي الذكر أنهم اخضعوا صناعتهم الأدبية إلى ضوابط وأسس واصحة، يعرفها شعرائهم كما يعرفها جمهورهم أيضا، وقد انقسمت هذه الضوابط البلاغية إلى جانبين:

- **الجانب الأول:**

وذلك من خلال عناية الشاعر بشعره عناية فائقة، وحرص على بلوغ أعلى مراتب الفصاحة والبيان؛ حتى يجتذب الأسماع ويستميل القلوب من خلال الدقة في الوصف، والتفنن في رسم أرقى ألوان البيان في صوره من تشبيهات وإستعارات وكنايات وتخير اللفظ وإصابة المعنى، إضافة إلى مختلف ألوان البديع من جناسات ومقابلات وكل ما يبعث في الكلام من متعة ولذة وجمال، وتنقيح لأشعارهم وخطبهم[2]. حيث لم يكن المبدع آنذاك قليل المبتغى؛ يقبل بكل ما ورد على خاطره من معان وألفاظ ويدمه للعامة، بل يتكبر عنه تهذيبه وتنقيحه مرارا وتكرارا، وليس أدل على ذلك من رائد مدرسة عبيد الشعر بلا منازع زهير بن أبي سلمى، الذي كانت تلقب قصائده بالحوليات والمنقحات والمحكمات، لاعتكافه على القصيدة الواحدة حولا كاملا، يمعن فيها نظره ويحيل فيها عقله، حتى يخرج للنّاس كلاما جميلا، ذا بيان وحكمة، بإقرار جميع سامعه.

- **الجانب الثاني:**

ألا وهو الانتقاد، فحينما تكتمل الصورة الفنية النهائية للأبيات أو القصيدة الشعرية برضا من صاحبها، تخرج للعلن لتكون محط أنضار تلك النظرات النقدية؛ التي تستخرج منها عناصر القبح والجمال، فإما تلوذ بشيء من الاستحسان والقبول، ويعترف بفضل الإجادة لصاحبها، وإمّا تستهجن إذا لم تلقى رحابة الصدر من جمهور المتلقين[3].

---

1 – ينظر: محمد بركات حمدي أبو علي، **البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل**، دار البشير، عمان – الأردن، (د ط)، 1991م، ص15 – 16.

2– ينظر: السيّد فوزي عبد ربه، **المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيان**، ص46 – 47.

3 – المرجع نفسه، ص47.

### 2. البلاغة في العصر الإسلامي

تأثر الأدب في هذه المرحلة ببلاغة القرآن الكريم وبفصاحته وقوة منطقه فقد ((**أشرقت شمس الإسلام على العقول، فبددت جاهليتها، ونزل القرآن الكريم فخلب أسماع العرب، وهزّ أفئدتهم، وفاق بلاغتهم وبيانهم، وأطلعهم على لون من البيان لم يألفوه، فغير من نظرتهم لفن القول، وعمق أذواقهم في صناعة الكلام. وأصبح لهم ذوق جديد مصطبغ بصبغة الدين والعقيدة الجديدة**))[1].

فبالرغم من أن القرآن الكريم جاء بلسان عربي مبين، إلا أنّه بهر العرب وكان مصدر دهشتهم لأنّهم رأوا فيه كلامًا وأسلوبًا لا يتفق مع أي فن من فنونهم الأدبية لا الشعرية ولا النثرية، من الخطابة وحكم وأمثال وسجع[2].

وقد كان القرآن الكريم أهم ما وجه إليه يحاولون النيل منه، بمحاولتهم مجارته، والنسج على منواله، والله سبحانه وتعالى يخسف عليهم فعلهم ذلك بقوله: ((فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ٣٤))[3]. فباءت كل محاولاتهم تلك بالفشل والخذلان، أخجلتهم أمام قومهم، إلا أنّهم لم يستطيعوا منع أنفسم من الإيمان به والتأثير بشدة بيانه وسحر كلامه فانعكس ذلك على بلاغة شعرهم فازدادو بلاغة وبيانا.

### 3. البلاغة في العصر الأموي والعباسي

أمّا في عصر بني أميّة "وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسية وحفلية ووعظية تزدهر إزدهارا عظيما، وفي كل لون من هذه الألوان يشتهر غير خطيب.

أمّا في هذه السياسة فيشتهر من الولادة بني أميّة زياد والحجاج، كذلك خطباء الوعظ فقد بلغوا الغاية من روعة البيان ومن بينهم، غيلان الدمشقي والحسن البصري، وواصل بن عطاء[4].

---

1- ينظر: السيّد فوزي عبد ربه، **المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيان**، ص57.

2- المرجع نفسه، ص58.

3- سورة الطور، الآية 34.

4- شوقي ضيف، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط9، (د ت)، ص14.

ظهر في هذا العصر الكثير من الفرق والأحزاب السياسية والعقائدية، وكان بين هذه الفرق والطوائف خلافات شديدة وصراعات حادة. فكان الشعر والخطابة من أبرز الأسلحة في هذا المعترك السياسي والعقائدي الكبير، وكان لكل فرقة أو طائفة شعراؤها وخطباؤها الذين ينتصرون لها ويدافعون عنها ويكيلون لأعدائها من الطوائف والأحزاب الأخرى[1].

فظهور تلك الأحزاب السياسية والعقائدية، أدى إلى ازدهار الشعر آنذاك، فكل يختار الألفاظ المناسبة للمعنى.

وفي العصر العباسي فعرفت البلاغة: **((بأنّها اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الإستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الإحتجاج، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون سعرًا، ومنها ما يكون سجعا، ومنها رسائلا، فعامة ما يكون في هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة))**[2].

فالبلاغة في هذا العصر تختلف حسب مقام، أي لكل مقام مقال وأحيانًا يكون الإيجاز والاختصار في الكلام وأحيانا أخرى في الإيطالة والتفصيل.

كان الكتاب آنذاك يعيشون لإحسان الكتابة في أساليبها ومعانيها، وكان ذوقهم مترفا بعامل ما انغمسوا فيه من حصارة، ويصفون كلامهم ويتخيرونه مما يجمع الجزالة والرصانة مع السلامة والصناعة، ومع الرونق والطلاوة[3].

---

1- السيّد فوزي عبد ربه، **المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيان**، ص73.

2- شوقي ضيف، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، ص20.

3- المرجع نفسه، ص22.

## ثالثا: من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة

### أ. البلاغة الكلاسيكية:

تحتل البلاغة المكانة العالية، والمرتبة الرفيعة، بين العلوم الأخرى. ففي العصر الجاهلي **((كانت ملكة ملازمة للتواصل لكننا نجدها تكتسب مواصفات أخرى منها الإمتاع بالقول والدفع نحو الفعل، والإمتاع نجده في نوادي الشعر عند العرب))**[1].

فهي تهتم بدراسة الصور البيانية من تشبيه، واستعارة ومجازا وكناية، وتشخيص، ودراسة علم المعاني من خبر وإنشاء، وحصر وقصر، وإطناب ومساواة وإيجاز واستعراض المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق وتورية وتكرار وغيرها.

**((ولم يكن الشعر لوحده دافعًا نحو الفعل بل كانت الخطابة كذلك حاضرة، تمثل مجاري الإقناع في ملكة البلاغة والتواصل عند العرب))**[2]. وهكذا يتضح أنّ البلاغة الكلاسيكية تهدف إلى الإمتاع والإقناع.

### ب. البلاغة الجديدة:

كانت البلاغة في بادء الأمر بلاغة تعليمية معيارية، وأداة اكتساب الفصاحة وانتقلت إلى بلاغة علمية وصفية، فبالتالي البلاغة الجديدة تتضمن مجموعة من الاتجاهات **(لسانية – أسلوبية – حجاجية – تداولية – سميائية).**

### أ. الاتجاه الأسلوبي

يعنر بدراسة الأسلوب دراسة علمية وقد ظهرت الأسلوبية كعلم قائم بذاته زهاء القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين الذي يليه على أنقاض البلاغة التقليدية التي استنفذت إمكانياتها التعليمية، فتحجرت مقاييسها المعيارية وأصبحت آفاقها المستقبلية مسدودة المنافذ[3]، مخلية مكانها شاغرا لعلم جديد ولد من رحمها **– الأسلوبية –** وريثتها المباشرة،

---

1– بوعافية محمد عبد الرزاق، **البلاغة العربية والبلاغات الجديدة – قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة**، مؤسسة خميس راس الجبل، الجزائر، (د ط)، 2018، ص29.

2– المرجع نفسه، ص30.

3– جميل حمداوي، 2013/09/24، **صحيفة المثقف**، 2576، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة، ص14.

فالأسلوبية ما هي إلاّ بلاغة لثوب جديد، وهذا الإمتداد قد اتسم بالإزدواجية؛ نفي وإثبات، وتواصلٌ وقطيعة في الوقت ذاته.

ومن أبرز المفارقات بين المحورين البلاغي والأسلوبي أن الأولى معيار في أحكامه وقوانينه التقيمية، ويرمي إلى تعليم مادته وموضوعه بلاغة البيان، بينما ينفي الثاني من نفسه كل معيارية، ويعزف عن إرسال الأحكام التقيمية بالمدح أو التهجين، كما أنّه لا يسعى لغاية تعليمية بتاتا[1]، وخلاصة ذلك نوجزها في الخطاطة الآتية:

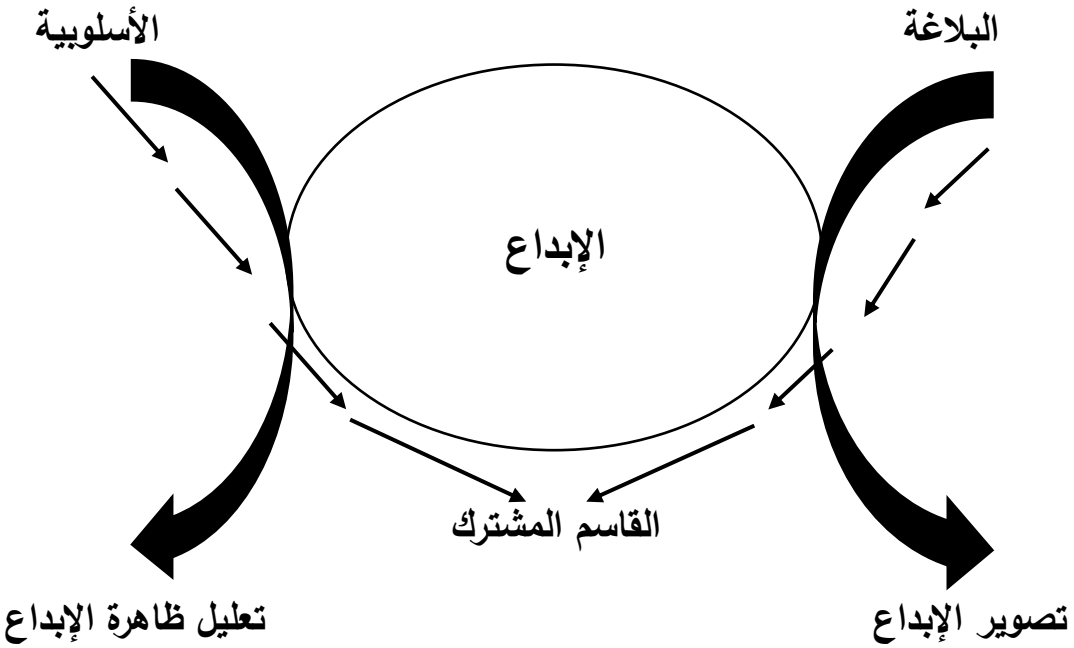


**ج. الاتجاه اللساني:**

تنحو البلاغة الجديدة نحوا ذا طابع لساني في مرحلة ما بين سنوات الخمسين والستين من القرن العشرين، وتعني بنظرية الأدب ودراسة صورة البلاغة، هذا وتحتل الصور البلاغية مكانة هامة في الدراسات الأدبية والنقدية البنيوية والجمالية، فقد صنف رومان جاكسون

1 – ينظر: عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، بيروت – لبنان، ط3، (د ت)، ص52 – 53.

الصور البلاغية في قطبي الاستعارة والمجاز المرسل أو المشابهة والمجاورة في إطار بحثه عن الشعرية أو الجمالية أو الأدبية[1].

**د. الاتجاه الحجاجي :**

إن البلاغة الجديدة تأسست منذ 639م مع رجل القانون التشكيلي شايم بيرلمان (chain perelman) واللسانية البلجيكية لوسي أو ليريخت تيتيكا (Lucie. Olbrechts. Tytecca)، وفي هذا المجال لقد ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطًا وثيقًا، واستعملت تقنيات البلاغية في عملية الإفهام والإقناع والغرض من الحجاج هو الإقناع والتأثير والتداول والتواصل والتخاطب.

وبذلك ما عنيَّ بالبلاغة الجديدة بلاغة الحجاج والمحاججة التي تتعارض مع بلاغة الصور الفنية والمحسنات البديعية. لافتقار هذه الأخيرة للجوانب الدلالية باستثناء الجمالية التي تعمل على الإمتاع فقط لا غير كما هو معهود في البلاغة التقليدية[2].

البلاغة التقليدية بلاغة قاصرة جامدة وذلك مراده لخصيصة معيارية التي جعلت منها تقف عند حدود ضيقة اقناعية، امتعية، بيانية، على غرار تلك المستحدثة التي تتسم بالعلمية والوصفية والتناسل والتجدد المستمر لاتجاهات متعددة (لساني – أسلوبي – حجاجي).

1- عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص15.

2- المرجع نفسه، ص16 – 17.

# الــفصل الأول

## أساليب البيان في شعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري

**تمهيد:**

علم البيان واحد من علوم البلاغة، وأهمها في اللغة العربية، فهو يساعد ويعمل على تفسير وإيضاح السمات الجمالية التي تكون في النصوص، كما يعنى بدراسة الصورة البيانية من تشبيه وإستعارة وكناية، ومجاز، وكيفية صياغتها لتكون مؤثرة في النفوس.

ورد البيان في معجم لسان العرب لابن منظور ((ما بين الشيء من الدلالة وغيرهان وبان الشيء: اتّضح، فهو بين، والجمع أبيناء، وكذلك أبان الشيء فهو بين))[1].

كما وردت مادة البيان والإبانة في حوالي مائتي آية من كتاب الله عزّ وجل ومن ذلك على سبيل المثال: [2]

قال تعالي: ((وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤))[3]

أخذ البيان مساحة عريضة وحيزا كبيرا من إهتمام النقاد والدارسين والعلماء، على رغم اختلافهم هذا ما شكل إشتقاق الدارسين به وإنقسامهم إلى مدارس فكرية وأدبلية متنوعة، فقد عرفه **السكاكي** بقوله: **((البيان هو إراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه))**([4]).

ومن بين العلماء الذين تحدثوا على البيان أيضا نجد **الجاحظ** في قوله: **((البيان اسم جامع لكل شيء كشف للأقناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل لأنّ مدار الأمر والغاية أتى يجري الفاعل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام، بأي شيء بلغت**

1 – ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ب. ي. ن)، ص406 – 407.

2 – محمود سعيد، **مباحث البيان**، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر، (د ط)، (د ت)، ص15.

3 – سورة إبراهيم، الآية 04.

4 – أحمد مطلوب، **البلاغة عند السكاكي**، دار التضامن، بغداد – العراق، ط1، 1964م، ص118.

**الإفهام أو أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع))**[1]. نفهم مما جاء به كل من السكاكي والجاحظ أن البيان هو كشف لحقيقة المعنى، وإيضاحع للمتلقي، فهو يحدث باللفظ والمعنى، (الألفاظ أوعية وأقدار للمعاني)، حتى يحصل الفهم، متى حدث الإفهام حقق الغاية والمنفعة من الكلام وهذا هو مقصد الإفهام.

كما يعرف بأنّ ذلك العلم ((**الذي يراد به المعنى الواحد بطريقة مختلقة في وضوخ الدلالة عليه أو دلالة اللفظ، إمّا على ما وضع له أو على غيره))**[2].

أي تقديم المعنى الواحد بطرق مختلفة وأساليب مختلفة بمعنى واحد واضح مفهوم.

في حين نجد من يصطلح عليه ((**أصول قواعد اللغة يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على ذلك المعنى نفسه))**[3].

أي أن يكون المعنى واحد بأشكال وطرق مختلفة، الأولى عن الثانية مع الحافظ على المعنى الواحد، دون أي خلل في المعنى عند تغيير طريقة تقديم المعنى.

وهو أيضا ((**الكشف والتوضيح وقد يستعمل بمعنى الإثبات بالدليل))**[4].

أي أن البيان هو الكشف على المعنى البسيط الواضح السهل الغير مهم، وهو الإثبات والدليل المكشوف للمعنى.

---

1 – الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، دار نوبليس، بيروت – لبنان، ط1، 2005م، ص75.

2 – الخطيب القزويني، **الإيضاح في علم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط2، (د ت)، ص04 – 06.

3 – يوسف عبد العدوس، **مدخل في البلاغة العربية**، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط1، 2007م، ص143.

4 – محمد سعيد، **مباحث البيان عند الأصوليين والبلاغيين**، ص16.

## أولا: أساليب البيان في شعر بشار بن برد

كان بشار بن برد شاعرا مطالعا على علم الكلام معدودًا من مقتنيه، كان بشار من أهل الوجاهة والصمعة. ومكرما لدى خلفاء بني أمية ورجال دولتهم، كما ينئك شعر بشار فضلا عن بلاغته وفصاحته، بأنّه تمكن في العلم باحوال العرب وأخلاقهم كما أنّه كان قوي الحافظة، ومن دلائل علمه بالعربية، أن تجد في شعره ألفاظ كبيرة وتصرفات خلت عن ذكرها كتب اللغة **((اتفق الرواة على أن بشارا كان ممن زاول علم الكلام وعد من متقنيه، وشعر بشار يدل على أن له رتبة مكنية في السيرة النبوية، وفي الأخبار والآثار، وأيام العرب، وتراجم الشعراء وما أخذ عليهم وما أخذ لهم من الشعر))**[1].

ثم أن بشار رُزق ذهنا وقادًا، وفطرة سليمة ثم أعانه على إنماء ذلك، رغم عماه، قوي الخيال، **((كما قدر له أن ربّي بين فصحاء العرب في بني عقيل))**[2] وقد سرى إبتكار بشار من ابتكاره للمعاني إلى أن ابتكر الأساليب، فنظم الشعر على طريقة لم تكن معروفة وهي طريقة المراسلة كان شعره صادر عن فطرة موهوبة نادرة ظاهرة في شعر الشاعر العربي الفائق للمعاني فصيح البليغ، فصاحة بشار بلغت الحد الأقصى، فإنّك لن تجد في ألفاظه ثقلا ولا تنافر ولا كُلفة، وصراحة دلالة ألفاظه على المعاني بنية واصحة ترعا فيها كيف كان يحظر له المعنى بأفصح الألفاظ دون ابتعاده بزيادة أو نقصان أو حذف كقوله:

ما زلـــت أذكـــــركم ولـــــيلكم .... حتى جفا عن مضبعي جنبي
وعـــلمت أن الصـــرم شـــيمتكـم .... في الناي والهجران في القرب
فظلت لا أدري: أقيم على الهجران .... أو أعـــــدوا مع الـــــركب[3]

فقوله: **((أوغد مع الركب))** قابل به، **((أقيم على الهجران))** فلم يعجزه الميزان ولا القافية.

---

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، تح: محمد الطاهر ابن عاشور، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (د ط)، 2007م، ج1، ص11.

2 – المصدر نفسه، ص12.

3 – المصدر نفسه، ص16.

### 1. الصوة التشبيهية

تعرف بأنها من أهم أالسب التعبير التي يلجأ إليها الشاعر لتعبير عن الأشاييء التي في النفس، فهو وسيلة يظهر بها مقدرته وبراعته الأدبية، أخذ التشبيه مساحة عريضة وكبيرة، فاهتم به النقاد والدارسين، وعلى الرغم من اختلافهم حول طبيتعه ومصطلاحته فمنهم من عرفه ((**التشبيه هو إلتماس مماثلة بين أمرين أو أكثر لقصد الإشتراك بقد أو بغير قصد**))[1].

أي أن التشبيه يحدث بين شيئين متماثلين وذلك سبب الإشتراك بينهما في صفة من الصفات يريد المرسل عرضه سواء بقصد أو غير قصد.

أمّا عند علماء البيان فهو ((**مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة**))[2].

وأيضا هو ((**بيان أن شيئا او أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة**))[3]. من هنا فإن التشبيه هو مشاركة أمرين متماثلين في صفة مشتركة بينهم أو اكثر من صفة، او يكون التشبيه بأداة هي "الكاف" أو نحوها، فقد تكون لفظا أم ملاحظة.

عُرف التشبيه عند العرب في مختلف العصور، فهو أوضح المظاهر البلاغية التي تزين النص الأدبي وتزيده رونقا.

ففي ديوان بشار بن برد ظهر هذا اللون البلاغي التشبيه بصورة كبيرة وكانت أبياته شواهد على ذلك:

#### أ. صورة المرأة:

يعد بشار من أكثر الشعراء تغزلا بالنساء، وتعليق بهن بشكل كبير، وذكل كان واضحا من خلال قصائده في قوله:

---

1 – حميد آدم ثيوني، **البلاغة العربية المفهوم والتطبيق**، دار المناهج، عمان – الأردن، ط1، 2007م، ص247.

2 – السيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، (د ط)، (د ت)، ص219.

3 – علي الجازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة – البيان – المعاني والبديع**، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2002م، ص19.

وَذَاُت دُلٍّ كَأَنَّ البَدْرَ صورَتُها ... بَاتَتَ تُغَني عَميدَ القَلْبِ سَكْرانَا[1]

يصف الشاعر وجه المغنية، وحالتها التي تشبه القمر ويصف قوام حبيبته بالبدر.

وفي بيت آخر:

**فَقُلْتُ أحسَبْتِ أَنتِ الشَّمسَ طَالِعَةٌ**

**أَضْرَمَتْ فِي القَلْبِ والأَحْشَاءِ نِيرَانَا[2]**

يقدم لنا صورة حزئية في تشبيه حسي إذ يضفي جمال الحبيبة بالشمس في جمالها وإشراقها.

وفي قوله أيضا:

**وكأن رجع حديثها .... قطع الرّياض كُسين زهرًا[3]**

وقوله:

**ودعجاءُ المحاجِر من معدّ ... كأنّ حديثها ثمرُ الجِبانَ[4]**

في هذه الأبيات يصف حسن منطق النساء، فهو يشبهها بالجنان، ويصف حديثا بالرياض المكسات زهورًا.

وفي قوله:

**بُلغت عنها شكلاً فأعجبني .... والسّمع يكفيك غيبة البصر[5]**

يتحدث بشار في هذه الأبيات عن المرأة، ويصورها تصويرا جميلا، بحيث أعطى للمرأة مكانة في نفسه، حيث يرى نفسه عاشقا. تكاذ تظفر المرأة بكلّ محبته، فأحيانا يشبه وجهها وخدودها بالبدر والشمس والأزهار والمياه والجنان ... وهذا لعظمة المرأة عنده.

---

1 – بشار بن برد، **الديوان**،ج4، ص15.

2 – المصدر نفسه، ص44.

3 – المصدر نفسه، ص15.

4 – المصدر نفسه، ص44.

5 – المصدر نفسه، ص43.

وفي قوله أيضا:

أنّى ولم ترها تهدب فقلت لهم ... إنّ الفؤاد يرى منا لا يرى البصر[1]

يرسم الشاعر في هذا البيت صورة أخرى، لعشق المرأة فيصور حالت قلبه الذي أصبح يرى رغم العماء ويصور لنا حالت هذا الفارس الذي أصبح بصير القلب.

وفي قوله:

**وتجللت عن فهر وعن جارتي فهر .... وودعا نُعمى بالسلام وبالستر**[2]

ومنها:

**تركت المهدي في الأنام وصالها .... وراعيت عهدا بيننا ليس بالختر**
**ولـولا أمـــر الـــمؤمنين مـحمد .... لقبلت فاعا أو لكان بها نظري**[3]

يصف هنا حالته مع الجارية الذي عشقها ويصف عظم شمائله وما فعلته به هذه الجارية الذي أصبح لا يستطيع البعد عنها. ويصور لنا كيف ملكة هذه الجارية روحه وكيف قادة هواه.

**ب. صورة الخلفاء والملوك:**

وكثيرا ما يفتخر الشاعر بالملوك والأمراء.

يقول الشاعر:

**أنا ابن الأعجمين تقطعت ... على ولي في العامر بن عمار**[4]

1 – بشار بن برد، **الديوان**،ج4، ص46.
2 – المصدر نفسه، ص46.
3 – المصدر نفسه، ص46.
4 – المصدر نفسه، ص19.

وقال أيضا:

**تمت في الكرام بني عامر ... فروعي وأصلي قريش العجم**[1]

في هذه الأبيات يتحدث الشاعر على الملوك وإشراف العجم بقريش من الفرس، وهو يفخر ويمدخ أهله بالكرم والشجاعة.

وفي قوله:

**إنني من بني عُقيل بن كعب ... موضع السف من طلى الأعناق**[2]

في هذا البيت افتخر بشار ببني عقيل وبمواقعهم وفروسيتهم ومكانتهم الكبيرة عند العرب.

وفي قول آخر:

**كأنّ مثار النقع فوق رؤوسهم ..... وأسيافنا ليل تل هو كواكبا**[3]

فهنا الشاعر بشار بن برد يشبه لنا صورة الغبار المتصاعد في أجواء المعركة ولونه أسود، بينما تلمع السيوف وسطه بيضاء مشرقة متهاوية فوق رؤوس الأعداء. يشبه هذه الصورة بصورة أخرى مماثلة هي صورة الليل الدامس المظلم الذي راحت كواكبه تتهاوى بيضاء ساطعة. فوجه الشبه هنا مأخوذ من أمور متعددة هي صورة الظلام والبياض. والإشراق معا.

وقال:

**أصبحت مولى ذي الجلالي وبعضهم ..... مولى العريب فجد بفضلك وافخر**
**مولاك أكرم من تميم كلّها .... أهل الفعال ومن قريش المعشر**
**فرجع إلى مولاك غير مدافع .... سبحان مولاك العلي الأكبر**[4]

---

1 – بشار بن برد، **الديوان**،ج4، ص19.

2 – المصدر نفسه، ص19.

3 – المصدر نفسه، ص23.

4 – المصدر نفسه، ص23.

في هذه الأبيات كان بشار يدعو موالي العرب إلى الإنتقاء منهم ويرغبهم في الرجوع إلى أصولهم وترك الولاء.

وفي قوله:

**يصب دماء الراغبين عن المهدي .... كما صب ماء الظبية المترجرجة**[1]

هنا يمدح المهدي العباسي فيصف كيف يطهر المهدي العباسي مملكته من المخالفين وكيف كان مشدد التقيب عن الذي ينسبون عن الزندة.

وفي قوله:

**وعندك عهد في وصاة محمد .... فرعت بها لأملاك من ولد النظر**[2]

**ج. صورة الأنا:**

يقول بشار:

**رجعت إلى الأمصار من بعد وصل .... وكنت شريدا في التهائم والنجد**[3]

هنا يرسم ملامح الشاعر وحالته المتعسفة وشعوره بالتشريد والنفي والتهائم تهم بها.

وفي قوله:

**ما لي أشيع غزّالا له عنق .... كنقيق الذوّ إن ولي وإن مثلا**[4]

هنا الشاعر يصف علاقته مع صديقه، واصل ابن عطاء الغزال وكيف كانوا ينظرون إليه على أنّه زندقي مما دفعة إلى لغتهم بالكفار وتشبيههم بهم، وكذلك يصور مدى اتهامه بما ليس فيه.

1 – بشار بن برد، **الديوان**،ج4، ص27.

2 – المصدر نفسه، ص29.

3 – المصدر نفسه، ص35.

4 – المصدر نفسه، ص36.

وفي قوله:

**تبكي نديمك رتحت حنوط بهما .... ما أقرب الرائح المفنى من الغادي[1]**

يصف الشاعر بكائه على أصدقائه الذين ماتوا إغتيالا وهو يخاطب المهدي بذلك ويصف حصرته وقهره وألمه.

وفي قوله:

**إمـــام المهدي أمسكت بعد كرامتي .... وقد كنت تعطيني ووجهك أثلج**
**لعمري لقت استملت بني غير نائم .... فـــــنام وهمي ســـاهر يتوهج[2]**

يصف الشاعر مدى تغريبه من المهدي ومدى حقدهم عليه، ومنعه من جوائزه وتمسكهم بها ويشكو همه.

وفي قوله:

**وقد تبت فاقبل توبتي يابن هاشم .... فإن الذي بيني وبينك صدمج[3]**

يدعو بشار المهدي قبول توبته ويحرره عن الغريب، فالشاعر يصور حاله بحال بن هاشم ويترجاهم لقبوله بينهم.

**د. الطبيعة**

أخذ صورة الطبيع في شعر الشاعر معنى أيضا بتشبيهات وصور مختلفة التي استفاها الشاعر من إحساسه بالجمال منها.

1 – الديوان، ص42.

2 – المصدر نفسه، ص42.

3 – المصدر نفسه، ص42.

قوله:

**في جنانٍ خضر وقصر مشيد .... قيصرى جفت به الأعتاب**
**فوقها ملعب الحمام ويست .... ن خليج من دونها صخّاب [1]**

يصف هنا حالة الناس ومحاسن شرابهم وبساتينهم.

وفي قوله:

**أبي طال بالجوع ان يتكلما .... وماذا عليه لو أجاب متيما**
**وبالفرع آثار يقين باللوى .... ملاعبا لا يعرفن إلا توهم[2]**

وهو يصور ويصف بقايا الديار، وقد هبت عليها الدهور ولذلك الملاعب التي لم يبقى منها أثر سوى بأنّها كانت هنا. وهو ما يوحي بأنّ الطبيعة التي إستقى منها هي البادية.

وفي قوله:

**وأفلت مهري ذات عقب كأنّها .... حُذارية من رأس ينق تدلّت[3]**

وهو يصور لنا البيئة الصعبة. الصحراوية بقوله "حذارية" وهي الصخرة من الجبل، فبهذا يصور لنا البيئة. **وفي قوله:**

**يمشي الهوينا كالنزيف .... لبهره والحميد**
**وعلى التراب درة .... فيها الزبرجد والغدير**
**وتقارس قد زانها .... خلف غدائرها تصيد**
**واغن يحفل عصفورا .... وكأنّه جمر وقود**
**والقرط في مهلوكه ... مجراه من حيل بعيد[4]**

---

1 – الديوان، ص80.
2 – المصدر نفسه، ص80
3 – المصدر نفسه، ص46.
4 – المصدر نفسه، ص57.

يصف الشاعر لنا البيئة وما فيها من مغانم حيث يصور لنا لون العصفور الصفراء والنباتات والغدير والجبال، وحين هذا المنظر حيث يصور لنا لوحة الطبيعة التي تميزت بها البادية.

**2. الصورة الإستعارية**

وصف الشاعر بشار بن برد الصورة الإستعارية، وذلك لتزيد التعبير وضوحا وتقوية، فهي مجاز من مجازات اللغة العربية وأهمها. حيث يلجأ إليها الأدباء في معظم نصوصهم، فقد عُرفت بأنّها: **((ضرب من المجاز وهي تشبيه حذف أحد طرفيه أو انتقلت كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى، وعلاقتها المشابهة))**[1].

أي أن الإستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، إمّا المشبه أو المشبه به، ليظفي على النص جمالية إبداعية سمعية.

ومن هنا نجد أن الإستعارة تحتل حيزا كبيرا في شعر بشار بن برد، بصورة جمالية إبداعية ظاهرة. منها ما جاء في قوله:

**غاب القذى فشربنا صفو ليلتنا .... حبين نلهو ونخشى الواحد الصمدا**[2]

شبه الرقيب بالقذى لأنّه يكدر عليه التلذذ بالحبيب كما يكدر القذى التلذذ بالخمر، وهنا وصف الشاعر ليلته بصفاء الخمر وخلوها من المضغنات وهنا يصور ثنائية التشبيه بين صفاء الخمر والتلذذ به وصفاء ليلته "شربنا".

وفي قوله:

**لا تفرحي بالجلب الأشد .... قد يخرج الليث سهام الوغد**[3]

هنا يصف الشاعر شجاعته وقوته بقوله: **((قد يخرج الليث سهام الوغد))** وهي تدل على شجاعته التي لا يبلغها إلا الفرسان المغاوير الذين تمرسو على الحرب.

1 – يوسف عبد العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربية**، ص186.

2 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج1، ص19.

3 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج3، ص53.

وقال أيضا:

**بتهادي مرجحن .... مثال مهتز القناة**[1]

يصف ويصور الشاعر صورة المرأة في حياة وطريقة حركتها بين إبطاء وإسراع.

**وبجيد جيد ريم .... يرتعي حر البنات**[2]

يحصي الشاعر في هذا البيت جمال المرأة الرشيقة إذ انتقى من مجال المصدر الريم في خفة الحركة وإسقاطها على رشاقة المرأة.

وفي قوله:

**جري في ماء خديك .... وفي الأنياب تنبت**[3]

يصف الشاعر حبيبته (المرأة) بمواصفات من الطبيعة مثل الماء، والهواء والأرض، لإرتباطها بجمال المرأة وصدق جمالها.

وفي قوله:

**ونجد حذ شمس ... طلعت من مزنات**[4]

الشمس هي المرأة الجميلة، حيث يحول الشاعر مفهوم الشمس الكوني إلى السلوك البشري، وأخذت مفهوم صورة خذ المرأة وضيائه وبريقه.

وفي قوله:

**قد شبعنا من ودك المر طعما ... وروينا إن كنت منا رويت**[5]

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج3، ص53.

2 – المصدر نفسه، ص54.

3 – المصدر نفسه، ص58.

4 – المصدر نفسه، ص58.

5 – المصدر نفسه، ص58.

يتحد الشاعر هنا عن حبه لحبيبته ويصور هذا الحب بالخذلان وهو يتحدث عن ذاته التي خذلها الهوى.

وفي قوله:

**ليس بيني وبين من كان وخما .... لا يفي للخليل غير السكوت**[1]

هنا يصف هذا البيت خلق بشار ووفائه ومدى رسم عشقه.

وجاء في قوله:

**ما عتابي أصم لا يسمع الصو .... ت وشوقي إلى البغيض المميت**[2]

هنا الشاعر يصف مدى جفا خبيبته وبطريقة إستعراضية سمعية.

وفي قوله:

**لو كنت غير فتاة كنت لؤلؤة .... غالي بها ملك بالتاج معصوب**[3]

هنا يصف جمال الفتاة المصون وعفتها بجمال لؤلؤة نفيسة غالي بها ملك وافر الثراء والجاه يملك العددي من الجواهر.

وفي قوله:

**بانوا بجود كأن رؤيتها .... بـــــدر بدأ والظرم مرتهج**
**أرقـــــب البدر كي أرى .... وجـــــه بـــدر مـــــــتوج**
**كأنّها قمر راب ووادفه .... عذب الثنايا في عينه دعج**[4]

يصور هنا صفات المرأة، في إستدارة وجهها والنور وغليائها وسرّها وصعوبة الظافر بها.

---

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج3، ص58.
2 – المصدر نفسه، ج2، ص6.
3 – المصدر نفسه، ص22.
4 – المصدر نفسه، ج3، ص59.

وفي قوله:

**إنت ياقوته قدرت عليها .... لا أحب الشريك في الياقوت**[1]

يصف المرأة الحسناء ويصبغ عليها طابع البريق واللمعان والصفاء والنقاء، وارتفاع الثمن والقيمة والمكانة.

كما جاء في قوله:

**نسجت لها القريضا بماء ودي ... لتلبسه وتشرب ما سقيت**[2]

في هذا البيت صورة جمالية حيث شبه الماء العذب اللذيذ بالحرير (اللباس) وحذف المشبه به (الملابس أو الحياكة) وجاء بشيء يدل عليه وهو "نسجتثث في قوله (لتلبسه وتشرب ما سقيت' وهي صورة الإستعارة التي تؤثر في سمع المتلقي وتترك جمالية النص وهي إستعارة مكينة، وهي استعارة اللباس، وكذلك إستعارة الشرب في قوله: (تشرب ما سقيت) لمجارتها وداده إياها بودادها إياه.

وهو يصف علاقته ويصف ذاته "الأنا" وحالته النفسية ومدى هواه لها، فهو يصور ويسرد لنا قدر حبه لحبيبته.

### 3. الصورة الكنائية

هي باب من أبواب البيان، ومعناها أن أقول كلام وأريد به معنى آخر، وبواسطته يستطيع الأديب توظيف ادوات جمالية فهي من بين الصور التي أطردت.

فقد اهتم بها الشعراءن وتجلى ظهورها في أشعارهم بصورة واضحة.

فقد عرفت الكناية ب: **((أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية، وتكنى: تستر من كنّى عنه إذ أورى، أو من الكنية))**[3].

---

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج3، ص59.

2 – المصدر نفسه، ج2، ص10.

3 – محمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العراقي، (د ط)، 1987م، ج3، 154.

كما أخذت **((مفردة من جمع للكنى: من قولك كنيت عن الأمر، وكنوت عنه إذا وريت عنه بغيره، وهي أن تتلكم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره كينى كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يسادل عليه))**[1].

وتعرف أيضا **((لأن نتكلم بالشيء ونريد غيره وهي مصدر العناية والرماية والهداية: ويقال هدى هداية ورعى رعاية ورمى رماية، وكنى كناية والظاهر أن فعلها من ذوات الياء كنى يُكنى))**[2].

أمّا في الاصطلاح تعدد تعريفات الكناية الإصطلاحية من ناقد لآخر ومن باحث آخر، حيث عرفها عبد القاهر الجرجاني **((بأن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورادفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه))**[3].

فالكناية **((لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادته المعنى الأصلي))**[4].

من هذا فالكناية هي أراد معنى من المرسل إلى المرسل إليه لا يذكر المعنى باللفظ الموضوع، ولكنه يقدم معنى يوحي إليها ويخفي وراءه المعنى الأصل الغير الملحوظ، ويومئ أو يحيل ويكون دليل عليه؛ أي أن الكناية هي لفظة (معنى) أطلق مصرحًا أريد به لازم معناه الأصلي.

1 – حميد آدم أثيوني، **البلاغة العربية**، دار المناهج، عمان – الأردن، ط1، 2007، ص284.

2 – فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان، ط1، 2005م، ص247.

3 – فوزي عبد ربه، **المقياس البلاغي عند الجاحظ في البيان والتبيين**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (د ط)، 2005م، ص238.

4 – وصال الدليسي، **الصورة البيانية في شعر إبراهيم ناجي**، دار دجلة، عمان – الأردن، ط1، 2006، ص133.

وتعد الكناية أسلوب من أساليب البيان التي اعتمدها الكثير من الشعراء والمؤلفين في كتاباتهم ومنهم بشار بن برد وهو ما ظهر في شعره من خلال قوله:

**الدهر طلاع بأحداثه ورسله فيها المقادير**

**محجوبة تنقد أحكامها ليس لنا عن ذاك تأخير**[1]

في هذا البيت بشار يستخدم الكناية وهي كناية عن تقلبات الدهر المفاجأة من خلال قوله "الدهر طلاع بأحداثه ورسله فيها مقادير" وأيضا "أحكامها" هنا يكنى عن تقلبات الدهر.

وأيضا في قوله:

**لخراج السماء يسب يديه .... لقريب ونازح الدار ناء**[2]

في هذا البيت يُكنى بشار عن العطاء وهي كناية عن فيض العطاء والكرم والسخاء.

كما جاء في قوله:

**ذهب الدهر بسمط وبراء ... وجرى دمعي سخا في الرداء**[3]

هنا بشار ياحدث عن الآلام والحزن والوجع، فجاء ببيته مصبوغ بالكناية عن الوجع.

أيضا جاء في قوله:

**ما أراك الدهر إلا شاخص ... دائب الرحلة في غير عناء**[4]

هنا بشار يكنى عن العناء والتعب وفي هذا كناية عن عناء، وتحقير أمر الدنيا.

لقد كان بشار بن برد من الشعراء المحنكين ذو الذكاء وقوة البصيرة، في كل شعره إحالات جميلة بأساليب لغوية جمالية إبداعية رائعة، تثبت قوة وعلم صاحب الشعر، كمت

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج1، ص105.

2 – المصدر نفسه، ص111.

3 – المصدر نفسه، ص297.

4 – المصدر نفسه، ص133.

تظهر تفوقه العلمي الأدبي وهو ما أثبته أشعاره المركبة من أساليب البيان بأنواعها: إستعارة وكناية وتشبيه.

كما كتنت الكناية في الكثير من المواضع في الشعر منها ما جاء في قوله:

**يا بنة العامري قد كان عهدا .... بيننا في الهوى ولكن نسيت**[1]

قوله "يابنة العامري" كناية عن الحبيبة قال (بنت العامري) باللفظة لكنه كان يريد غير ذلك في الحقيقة هو عن حبيبته وكنى عنه بلفظ بنت العامري لمركزه وتعلقه به.

قول آخر:

**شربت زُجاجة وبكيت أخرى ... فراحوا منتشين وما انتشيت**[2]

هنا كناية عن غنفطار القلب وشدة بلوغه الهوى والولع والحزن بقوله "شرب زجاجة ويكبت أخرى" كان يخفي الحقيقة وكنى عنه بلفظ "بكيت أخرى" ما دل على وجعه وتأثره بعشيقته التي تركت فيه هذا الحزن.

وفي قوله:

**على ما قد علمت جنون أمي ... وأعين إخواتي منذ إرتديت**[3]

هنا كناية عن الهوس والإضطراب النفسي بقوله "جنون أمي" فهو كنى عن هوس واضطراباته بجنون أمي وفي قوله "أعين إخواتي" هي كناية عن شدة المراقبة له فكنى لها بالأعين، وقوله: "منذ ارتديت" كناية عن الغيرة، فكان يريد ويقصد الستر وهو ستر الجسد أي حتى لا تبقى مكشوفة الصدر والفخذين، فكنى لها بلفظة "منذ ارتديت" وهي كناية.

وفي قوله:

**فغير ذاك العيش تاج لبسته .... وطاعة والحرمت وأخلّت**[4]

---

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج2، ص20.

2 – المصدر نفسه، ج4، ص5.

3 – المصدر نفسه، ص19.

4 – المصدر نفسه، 19.

كناية عن الخليفة المهدي بقولهّ "تاج لبسته" أيضا كناية عن الشيب أي أنّه أصبح رأسه متوج بالكثير من الشيب، كنى عنه بالتاج أي أنّه كان فيه شيب وأصبح شعره أبيض، كما هنا كناية عن الحكم والخلافة وكنى بها للخليفة المهدي بقوله "وطاعة وحرمت واحلت".

وفي قوله:

**كأن الروح والريحا ..... ن فيك الملك مفتون**[1]

في هذا البيت كناية عن الراحة النفسية وإستراحة البال بقوله المكنى "الروح" فهو يتحدث على الراحة التي يعشها والهناء الداخلي.

وفي قوله:

**إذا أديرت مات النا .... س إن قيل لهم دمنوتوا**[2]

في هذا البيت بشار يتكلم عن تفكيره وكنى له، ب" أديرت مات الناس" وهو كثير ما لا يتحدث بصورة مباشرة بل بلفظ معنى يريد به معنى آخر، وهو ما كان من جماليات شعره وكذلك سعت بلاغته وأسلوبه.

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، ج4، ص19.

2 – المصدر نفسه، ص19.

## ثانيا: أساليب البيان في شعر أبي العلاء المعري

يعتبر أبي العلاء المعري من شعراء العربية الممتازين **((كان على غاية من الذكاء والحفظ، وقد قيل له: لم بلغت هذه الرتبة في العلم؟ فقال: ما سمعت شيئا إلا وحفظته، وما حفظت شيئا فنسيته))**[1].

تميز أبي العلاء المعري بالذكاء والحفظ، والفلسفة والدقة، ذا البلاغة في شعره، حكيم وفيلسوف مجيد في إصابة المعنت يميل غلى الغموض في المعاني، وهذا جلي في البعض من مؤلفاته، كان يعتمد على البيان في شعره، والمتتبع لديوان المعري سقط الزند واللزوميات فإنّه يلاحظ وجود الكثير من الأساليب البيانية المبتدعة والتي لها الأثر الكبير في مجال الأدب.

### 1. الصورة التشبيهية:

يعد التشبيه عنصرا من العناصر التصويرية في الشعر، وهو عند مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، وذلك باستخدام أدة التشبيه.

فالتشبيه كثير في كلام العرب كما يعتبر سببا في كثير من مؤلفات البلاغة عند العرب، والمفصود هنا أن التشبيه يعمل على التصوير، ويكشف عن حقيقة الموقف الشعوري أو الفني الذي رسمة الشاعر خلال عملية الإبداع. وذلك من خلال المقارنة بين طرفين وهذه المقارنة لا تهدف إلى تفضيل طرف على طرف، بل تسعى إلى الربط بينهما في حال أو صيغة، فالتشبيه أخذ حيز كبير عند أبي العلاء بواسطته استطاع أن يصور تجربته بالحياة.

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1990م، ص09.

**أ. المرأة:**

في قوله:

**لمشمعلين كالسيف تحتها .... مثل القناتين من أين ومن ضُمر**[1]

شبه الشاعر الناقة بالسيف السريع، بقوله: كالسيف.

وفي قوله:

**أنت شمس الضحى فهناك يعيد .... الصبح مافيه من ضياء ونور**[2]

شبه المرأة بشمس الصبح، فكانت حبيبته أجمل ما كان يرى وضرب لها مثال لجمالها بشمس الضحى، وهو وقت جميل ويرون الشمس بمظهر خلاب.

**ب. الطبيعة:**

في قوله:

**ســـارت فزارت بنا الأنبار سالمة .... تُـزجى وتدفع في موج ودفاع**
**والـــــقادسية أدتـــها إلى نفو .... ط أفو بها فأذا خوها بجعجاع**[3]

وفي قول آخر:

**إدخال فؤادي ذات وكر هو عابها .... مـــن الطاير أقنى الأنف مخلبه سلط**
**تـــــحت جناحا من حذار مغاورٍ .... صباحا فقبض يجمع الرئيش أو بسط**[4]

في هذه الأبيات يصور لنا البيئة والطبيعة التي تميزت بها البيئة، فصور لنا النهر والأمواج، وهذا ما يوحي بطبيعة جميلة، كذلك الطيور ويربط بين صور الطبيعة وجوهر الفكار والمشاعر.

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص38.

2 – المصدر نفسه، ص153.

3 – المصدر نفسه، ص40.

4 – المصدر نفسه، ص40.

وفي قوله:

**الـــــموقدون الـنجد نار بادية .... لا يحضرون وفقد العز في الحضر**
**إذا همى القطر شبتها عبيدهم .... تـــــــحت الغمائم للتمارين بالفطر**[1]

في هذا صور عن البادية وحالتهم ومعيشتهم التي كانت بسيطة، وهي صورة الصحراء وطريقة عيشهم.

وفي قوله:

**وقـــــلتِ: السمي بالبيداء تبرٌ .... ومـــثلك من تخيل ثمّ حالا**
**وفي ذوب اللّجين طمعت لـــما .... رأيـــت شرابها يغشى الرّمالا**
**رمـــاك الله من نـــوقٍ بـروق .... مـــن السّنوات تشكلك الإفالا**
**فـــــقد أكـــثرت تقللنا وكـانت .... صغار الشهب أسرعها انتقالا**[2]

يصور لنا البيئة وما تتميز بها، من جمال طبيعة من رمال وبيداء وصحراء، وحيوانات (نوقٍ) ويصور لنا كثرة رحيلهم ومعيشتهم البدوية وهو يصور البيئة الصحراوية.

يقول:

**زارت عليه للظلام رواقٍ ... ومن النجوم فلائد ونطاق**[3]

هنا أراد الشاعر أن يتكلم على أن حبيبته قد زارته مستترة بسواد الليل مشبها قلائدها التي تلبسها ونطاقها بالنجوم، فالنجوم هي التي تذكره بها دائما كلما نظر إليها في السماء، لذا نلمس في كلامه بتشبيهات تخص النجوم والليل.

فيقول:

**أعن وخد الخلاص كشق حالا .... ومن عند الظلام طلبت مالا**
**ودرا خـــــلت أنـــجمه عليه .... فـــنهلا خـــــلتهم به ذبالا**

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص40.

2 – المصدر نفسه، ص22.

3 – المصدر نفسه، ص154.

**وقـــــلتِ: السمي بالبيداء تبرٌ .... ومـــثلك من تخيل ثمّ حالا**

**وفي ذوب اللّجين طمعت لـــما .... رأيـــت شرابها يغشى الرّمالا[1]**

شبه أبي العلاء نجوم الليل التي تذكره بحبيبته بالدّر، كما يشبه شمس النهار بالذهب، فتشبيه نجوم الليل بالدر قد وافق بها قدسيته لليل خصوصا أن طيف محبوبته يستر به وذلك لظهوره إلا في الليل، أما عن شمس الضحى فهي تبر فقد وافق بها النور الموجود في التبر.

## 2. الصورة الإستعارية:

هي صورة من الصور البيانية التي توظف في التعبير لتزيده وضوحا وتقوية، وتعتبر الإستعارة مجازا من مجازات اللغة العربية، فهي تساعد في إيصال المعنى، وهي تعنى بنقل دلالة الألفاظ، غلى غير ما وضعت له في الأصل، وكانت هي: **((تشبيه خذف أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه فهي إذن من المجاز اللغوي))[2]**.

فقد عرفها الكثير من البلاغيين مثل القاضي الجرجاجي، أبو هلال العسكري، ابن الأثير وغيرهم وقد لخص تعريف الإستعارو الدكتور عبد العزيز عتيق في قوله: **((هي ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة داعميا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي))[3]**. بمعنى أن هدف الإستعارة هو المبالغة في التشبيه.

وفي ديوان أبي العلاء المعري – سقط الزند – اللزوميات – نجد بعض الإستعارات التي شكلت ملحما فنيا في قصائده.

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص25.

2 – علي الحازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة**، ص77.

3 – عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، (د ط)، 1985م، ص175.

وفي قوله:

**نـــــــعوذ بالله من غوان .... يــكن باللّب مـــعصفات**
**ومن صفات النساء قديما .... أن لسن في الود منصفات**
**ومــن بـــــين الوفاء إلاّ .... فـــــي زمن الفقد والوفاة[1]**

يصف أبي العلاء المرأة بصورة قاسية وينقد أخلاقها وطبيعتها، وهو يحقد على المرأة لأنّها تعبث بالعقول وتحط معها بما تعرضه من إغراء وإواء ويصف عدم المرأة على الوفاء والود.

وفي قوله:

**ســـمعت نعيها صمّا صمام ... وإن قـــال العوادل لاهتمام**
**وأمـــــنتني إلى الأجداث أم ... يعزّ عليّ أن سارت أمامي**
**وأكـــــبر أن يرثيها لساني ... بلفظ سالك طـــرق الطّعام**
**فـيا ركن المنون أما رسول ... نُباغ روحـــها أرج السّلام[2]**

في هذه الأبيات يصور لنا المعري صورة مغايرة عن المرأة التي هي مصدر شقاء، أو جعل من أمه النموذج المثالي لنساء يود أن يكن عليه من رقة الأخلاق وطيب المنبت وإخلاص المبادئ، وحب الأبناء وتقى، فهو يعطي لنا الصورة الكاملة للمرأة.

وفي قوله:

**وأردت ورد الوصول من قمر .... فصدّرت عنه كوا ردالا[3]**

شبه الشاعر بُعد حبيبته عنه لبعد القمر في قوله "ورد الوصل من قمر" فالشاعر يصف علاقته وبعده وشرفه لوصال حبيبته فشبهها هذا البعد والشوق ببعد القهر الذي يصعب الوصول إليه.

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص113.
2 – المصدر نفسه، ص413.
3 – المصدر نفسه، ص176.

وفي قوله:

**مازلت أبلغ ما اهم به .... حتى همتت بكوكب عال[1]**

هنا شبه الشاعر تغزله بحبيبته بالكوكب "بكوكب عال" وهذا لبعده عليها كالكوكب على الأرض، فكان أي العلاء ذا دقة في وصف الحبيبة ودائما يرجعها إلى الكون ونظرته الفلسفية دائما عنده شمس أو قمر أو نجم.

وفي قوله:

**يا جنّة عرضت معجلة .... فخترتها وغضبت عُذّالي[2]**

شبه الشاعر معشوقته بالجنة "يا جنة" حيث كان ينادها بها، وهذا لأنّه كان يراها جنة بالنسبة له، فكان موضوع وحديث عن حبيبته بصورة، مباشرة أو إيحائية يصف ويصور حبيبته بصفة عظيمة تعود من صفات المحبة له وهو تشبيه جميل مؤثر.

**أ. صورة الأنا:**

وفي قوله:

**وكأنّ جفني سقطا نافر فزع .... إذا أراد وقوعا ريح[3]**

شبه الشاعر حالته بالطائر الذي سقطت إحدى جناحيه "كأن جفني سقط طائرا" أي أنّه كان يصف حالة قلبه التي أبحت كحالة الطير الجريح الذي له جناح واحد معذب.

وفي قوله:

**تناعس البرق أي لا يستطيع سرى ... فنام محى وأمس سقطع البيداء[4]**

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص176.

2 – المصدر نفسه، ص176.

3 – المصدر نفسه، ص224.

4 – المصدر نفسه، ص224.

الشاعر شبه قلبه بالبرق "تناعس البرق" أي أنّ قلبه أصبح كالبرق انقطع ضوؤه حتى لم يعد بالإمكان لحال قلبه الذي انطفأ وكئيب وقهر لبعدها عليه، وعدم قدرته وصالها.

وفي قوله:

**من يخبر الليل إذا جنّت حنادسه ... والرّمل عنّي لما ظلّ أو جيدا**[1]

في هذا البيت شبه الليل بالرجل حيث قال "من يخبر الليل" والليل في هذا البيت هو نفسه الشاعر الذي يتغزل بمعشوقته.

وفي قوله:

**وهواك عندي كالغناء لأنّه .... حسن لذي ثقيله وخفيفه**[2]

شبه الشاعر هواه حبه لها بالغناء "وهواك عندي كالغناء"، كان يصف ويشبه حبه بمدمن على الغناء وكأنّه غناء معشوق وكلّه عنده حسن ثقله وخفيفه كلّه محبوب.

وفي قوله:

**غادرتني كبنات نعش ثابتا .... وجعلت قلبي مثل قلب العقرب**[3]

شبه الشاعر فراقه ومغادرة حبيبته ببنات النعش في قوله "كبنات نعش" وهم عند العرب سبع كواكب، أربع منها نعش لأنها مربعة، وشبه قلبه كقلب العقرب "مثل قلب العقر" حيث كان فراقها عليه جعل قلبه كوكب ملتهب من الشوق والحنين لها مقهور متفطر لبعدها.

وفي قوله:

**وهجيرة كالهجر موج سرابها .... كالبحر ليس لمائها طحلب**[4]

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص176.

2 – المصدر نفسه، ص227.

3 – المصدر نفسه، ص230.

4 – المصدر نفسه، ص231.

شبه الشاعر هجر حبيبته بالبحر الذي أمواجه كثيرة وعميق ممتد، الذي إذا أخذ أحد لا يعده، فكان هجر حبيبته بالبحر الذي يرمز على البعد والمد، وكأنّه يقول أصبحي بحر عندما أخذ عشقي ذهب ولم يعد، وكان هجرك كالبحر وصف جمالي عالي مؤثر خزين.

**ب. صورة الملوك:**

يقول في هذا السياق:

**مثل شيات في قميض الدّجي .... زيّن بهن الفرس الأدهم[1]**

شبه جيش الملوك بـ "الشيت" هو لون يخالف جميع الألوان في قوله: مثل الشيت" أي اختلاف جيش الملك عن العدو فكان ينصح ويصف حبيبته بأدق التفاصيل وهذا لإحتكاكه بالملوكن ويصف قوة الجيش في الحرب وانتصاره.

وفي قوله:

**كأنّها سر الإله الذي .... عندك دون النّاس يستكتم[2]**

هنا شبه الشاعر جيش الملك، بسر الله فهو تشبيه من أعظم التشبيهات وهذا لحبه للملك وجيشه وتعلقه به لقوله "كأنّها سرّ الإله"، وهو تشبيه فيه من الثقة الكبيرة في هذا الجيش وكأنّه يشجع وينتصح الملك في الحرب.

وفي قوله:

**كأنّها الشهب نثار على الـ ..... خضراء، منه الفذّو التوأم[3]**

يشبه جيش الملك في قوله: "كأنها الشهب نثار على الخضراء" بالعروس النثار ما ينتثر على العروس، فكان الشهب وهي فرسان الملك تشبه العروستن فكان أبي العلاء يصور ويصف جيش الملك بصورة جمالية وتشبيهات متميزة لحبه للملك.

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص169.

2 – المصدر نفسه، ص169.

3 – المصدر نفسه، ص169.

### 3. الصورة الكنائية:

تعتبر الكناية كغيرها من الصورة النابعة لعلم البيان، فهي أسلوب من أساليبه التي لا يقوى الوصول إليها؛ إلا كل بليغ عالم بخبياها ولا يقتصر جهد الشاعر في التعبير والتصوير الفني على التشبيه أو الإستعارة لأنّه في حاجة إلى أن يكنى ويعرض، ولذلك فالكناية مجالها واسع، وهو مجال فيه جمال وقوة وبلاغة، لذا أثنى البلاغيون والكتاب عليها لما لها من موقع عظيم في البلاغة.

وفي ديوان أبي العلاء المعري، نجد الصورة الكنائية ولكنها قليلة مقارنة بالتشبيه والإستعارة، وموضوعاتها تنحصر عادة عن السيوف وساحة الحرب، والظلام والريح ...

يقول:

**قد ركضنا فيه إلى اللهو ولما .... وقف النجم وقفة الحيران**[1]

ويقول أيضا:

**قدماه وراءه وهو في العج ..... ز كساع ليست له قدمان**[2]

ويقول:

**سرى نحوه، والصبح ميت، كأنّما .... يسائل بالوحد البرعن زمانه**
**ونكبّ إلا عـــــن قويق، كأنّه .... يـــظن سواه زائدًا في أوامه**
**بعيس تجوب الدهر، حونا كأنّها .... مـــفتشة أحشاؤه عن كرامه**[3]

صور أبو العلاء المعري صورة الصبح وهو ميت فكنى به عن طول الليل، بمعنى أن الشمس تبيت تحت الأرض والصبح من الشمس، فإذا اختفى الصبح فهو بمثابة الشيء المدفون تحت الأرض.

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص90.

2 – المصدر نفسه، ص91.

3 – المصدر نفسه، ص100 – 101.

وفي موضع آخر يقول المعري:

**باتت عرى النوم عن عيني محللة .... وبات كوري، على الوجناء مشدودا**[1]

هنا الشاعر يضيف كناية عن فقدان النوم، فهو يحرص على معنى كامن في باطنه فاستعمل العرى للنوم.

**يخوض بحرا نقعه ماؤه .... يحمله السابح في لبده**[2]

يصور أبو العلاء المعري الفرس وهي تجري في الحرب، وكأنها شبح في بحر، وهو يسير إلى سرعة الفرس وقوتها فهي تدخل للحرب بكل شجاعه بدون خوف.

يقول الشاعر مصورا الدنيا مكنياها بأم دفر:

**على أم دفر عفيفة الله .... لأجدر أنثى أن تخون أو تخلي**[3]

ويقول:

**وام دفـــرى لعمري شر والدة .... وبنتها أم ليـلى شر مولدة**
**فاحلد أخاك عليها إن ألمّ بها .... فإنّها أخدت واللبّ مجلودة**[4]

يصور الشاعر الدنيا بالأم التي لا ترحم أولادها، وتخونهم حتى كأنها أنجبت بنتا سمتها أم ليلى، فقد كنى بها على الخمر الذي يسلب القعول وعقوبته الجلد.

ويقول أيضا:

**عرفت من أم دفر عجبا ... دّلت على اللؤم وهي العنف بالخدم**[5]

يصور الشاعر الدنيا وهي في أصعب حالاتها، ويعبر عما سحيه اتجاهها.

---

1 – ابو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص224.

2 – المصدر نفسه، ص208.

3 – المصدر نفسه، ص152.

4 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء**، حققه وأشرف على طباعته جماعة من الأخصائيين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د ط)، 2001م، ج1، ص239.

5 – المصدر نفسه، ج2، ص318.

# الفـــصل الـــثانـي

## الموازنة بين بشار بن برد وأبي العلاء المعري

**تمهيد:**

عرف الشعر العربي في تاريخه الطويل محطات أساسية، توقف عندها الدارسون والباحثون والنقاد، لما كان لها أثر على مسيرة هذا الشعر وتطوره، فكان من بين هذه المحطات أو القضايا أو المواضيع الشاغلة بحوثهم "الموازنة" بين الشعراء.

وليست ((**الموازنة إلا ضربا من ضروب النقد يتميز بها الرديئ من الجيد، وتظهر بها وجوه القوة والضعف في أساليب البيان، فهي تتطلب قوة في الأدب وبصرا بمناحي العرب في التعبير**))[1]. ومن أبرز ومن أهم ما وصلت من مختلف العصور بالموازنة بين الشعراء نجد أنّهم، وازنوا بين إمرؤ القيس والنابغة، وزهير والأعشى في الجاهلية، وكذلك بين جرير والفرزدق والأخطل. وبين أبي نواس ومسلم ابن الوليد، وبين أبي تمام والبحتري، وكانت هذه الموازنة إمّا بين شاعرين من عصر واحد مثل امرؤ القيس والنابغة أو من عصرين مختلفين.

والموازنة برأي هي نوع من النقد، وهي كذلك نوع من الوصف، فهو يوازن بين شاعرين إنّما يصف ما لكل منهما وما عليه بأدق ما يمكن من التحديد، فمن واجب الناقد أو الدارس، إمّا يتعمق في دراسة حياة الشاعر الذي يضعه بعينه ويدركها بشعوره ليسهل عليه وزن ما يقال. فإن الشاعر يؤدي رسالة إلى المتلقي "القارئ" وللموازنة يجب أن يرى الأشياء بعينه ووجدانها "التذوق" مع أنه بين الشاعر والقارئ مئات الفروق.

**((ويعتبر كتاب "طبقات فحول الشعراء" اول الكتب النقدية التي اهتمت بالموازنة، كذلك كتاب "الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، من أهم كتب الأدب العربي))**[2].

وفي هذا المحور **"الفصل"** سنقف بالموازنة عند أوجه الإتفاق والاختلاف بين الشاعرين، بشار بن برد وأبي العلاء المعري، مع الإحاطة بالبعد الزمني بينهم، أيضا الفرق الكبير في حياة كل منهما، من لغة وأسلوب وصور جمالية.

---

1 – زكي مبارك، **الموازنة بين الشعراء**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، (د ط)، (د ت)، ص20.

2 – الآمدي (أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي)، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط4، 380هـ، ص06.

## أولا: اللغة والأسلوب عند بـشار بن برد وأبي العلاء المعري

الشعر فن وسيلته الكلمة، وإيحاء رمزي يجسد فيه الشاعر ما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس وصور يعبر بها إمّا عن واقع معاش، أو رصدًا لظاهرة من الظواهر الإجتماعية، أم تمجيد أمة من الأمم، وغيره من المواضيع التي تخطر على بال الشاعر.

فاللغة عند الشاعر **((من أهم أدوات البناء الفني، وهي وسيلة الشاعر للتعبير عن أفكاره ومشاعره ولذلك عليه أن يكون ملمًا بقواعدها وطاقتها التعبيرية، ليتمكن من إستخدامها كما يشاء ويكسبها معان جديدة، تفوق معانيها المعجمية))**[1].

فاللغة عند الشاعر ليست وظيفة لنقل المعاني وإنّما هي جوهر إبداعي، وهي التي تحافظ على مضمون النص ومقصديته **((فجوهر الشيء ليس في شكله الخارجي، من وزن وقافية وألفاظ خاصة، وإنّما هو التجربة الروحية التي تمر بنفس الشاعر ولا بأس أن تكتب هذه التجربة في لغتها الحقيقة أو قل في لغة بسيطة كتلك التي يتفاهم بها أفراد الشعب))**[2].

وبهذه اللغة يستطيع الشاعر أن يحقق ملكة اللغة الشعرية بطريقة سهلة، مرنة ومتدفقة، ولكل شاعر لغته الخاصة به وتتباين من شاعر لآخر ومن موضوع لآخر.

واللغة هي التي ترشح صاحبها ومعانيه واختيار ألفاظه بلغة جمالية نظم الشعر، ومن اللغة يمكن أن يضع الشاعر حاسته الفنية **((فألفاظ المبدع ومعانيه جزلة فخمة وأن يكون نظمه متينا، وأن تكون فيه مع ذلك عذوبة))**[3]، فاللغة في مضمونها الأول والأخير هي التي يشتغل عليها الناتج الأدبي "الشعر".

---

1 – بوعافية إيمان، **جماليات الصورة واللغة الشعرية عند ابن الزقاق**، مذكرة ماستر في الأدب، جامعة أحمد بن بله، وهران –الجزائر، (د ت)، ص01.

2 – شوقي ضيف، **دراسات في الشعر العربي المعاصر**، دار المعارف، مصر، (د ط)، (د ت)، ص197.

3 – محمد الصادق عفيفي، **النقد التطبيقي والموازنات**، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء – المغرب، 1972م، ص196.

والقارئ لدواني الشاعرين ولما حصى لغتهما يلاحظ أنّهما امتلكا قدرة لغوية إبداعية فنية مرنة بسيطة في ألفاظها، وكذلك بساطة ما تدل عليه هذه الألفاظ والمعاني والمقاصد.

تتوافق لغتهم مع شخصياتهم القوية الفروسية أخذت لغتهم منحى لغة الشعراء غيرهم من الشعراء الفرسان. وهذا راجع إلى سبب أن اهم مواضيع الشعر العربي هو الشعر الفروسي "لشعراء الفرسان". إلا أنّ شعرهم اختلف عنهم من حيث لغة شعرهم المتميزة المنفردة المنتقات، تختلف بكل ما فيها من موسيقى وفن وإبداع عن بقية الشعراء. فقدموا فيه رسم لغة مغايرة ذات معاني ومقصديات تدل على فروسيتهم وشخصيتهم.

## 1. اللغة والأسلوب عند بشار بن برد:

### 1.1- اللغة:

#### أ. اللغة الحربية:

من الصفات الواضحة في كل من الشاعرين، صفة البطولة لما شهدوه من حروب، التي أثرت في حياتهم عامة وفي شعرهم بصفة خاصة، حيث ظهرت هذه الجوانب في قصائدهم وذكرت في مطلع كل قصيدة الغرض أو الحادثة التي قيلت فيها.

حيث برعوا في هذه الحوادث مثل: الحرب، من خلال وصف الخيل وعتاده والجيش، والخلفاء والأمراء، كذلك وصف الخيل وعتاده **((تم تصوير الحرب في إحتدامها واشتباكها بالجنود ثم تصوير الجيش وعدته وعتاده وخيوله))**[1].

وهذا ما جعل لغة الشاعر تتزاحم بمعجم حربي "لغة الحرب" في مواضيع مختلفة (السيف الأسير، رمي السهام، نجاد، الرماح، الموت، سمر ...) وكل هذه الألفاظ تدل وتوحي على شاعر فارس. السلاح والسيف ومرادفاتهم كثيرة في شعر بشار في كل أشعاره: الرماح، القتل، السلاح ....

1 – علاء أحمد عبد الرحيم، **الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك والبهاء زهير (تحليل ونقد وموازنة)**، (د ط)، (د ت)، ص232.

مثال ما جاء في قوله:

**أنني من بني عقيل بن كعب .... موضع السيف من طلى الأعناق**
**وقامت عقيل من ورائي بالقتا .... حـــفاظا وعـــاقدت الـــــهمام[1]**

هذا عن السيف، عدّة المحاب الأولى، وموضع افتخار الحرب افتخار العرب.

وفي قوله:

**فـــقلت لها كَلّفنني طالب الندى ..... وليس وراء ابن الـخليفة مطالب**
**سيكفي فتّى من شيعة حد سيفه ..... وكـــورٌ علافيّ ووجـــناء ذعلب**
**إذ استوعرت دار عليه رمى بـها ..... بنات الهوى منها ركوب ومصعب[2]**

وللشجاعة والقوة والسيف حظورها القوي في معجم الشاعر، فالسيف أداة للحرب والصيد والقتل، وكثيرا ما يصف حدّة سيفه وقوته.

وفي قوله:

**وعـــــذراء لا تجري بلحم ولا دم ..... قـليلة شكوى الأيت ملحمة الدبر**
**إذا طعنت فيها الفلول تشخصت ..... بـــــفرسانها لا في وعوث ولا وعر**
**وإن قـصدت دلت على منتصب ..... ذليل القرى لا شيء يفري كما تفري**
**تـــلاعب نـــينان البحور وربما ..... رأيت نفوس القوم من حريبها تجري[3]**

وللفرس أو الخيل حضورها في شعر بشار ومعجمه. فالخيل وسيلة في الدفاع والمقاومة، وهو يصف قوة الخيل وكيف أثرت في الفرسان وشجاعتها، حيث صور لنا شجاعة الفرسان فوق الخيل "رأيت نفوس القوم من حربيها تجري" ويصور لنا جيش الخليفة كيف تموج في القتال.

---

1 – بشار بن برد، **ديوان بشار**، تح: محمد الطاهر بن عاشور، ج4، ص40.
2 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص310.
3 – المصدر نفسه، ص310.

وفي قوله:

**سأخبر فاخر الأعراب عني .... وعـــنه حين بارز للفخار**
**أن ابن الأكرمين أبا وأمـــا .... تنازعني المرازب من طخارِ[1]**

ويقول:

**ونـــبّئت قـــوما بهم جـنّة ..... يقولون من ذا وكنت الـــعلم**
**ألا أيـــها السائلي جـاهدا ..... لـيعرفني أنـــا أنف الـــــكرم**
**نمت في الكرام بني عامر ..... فروعي وأصلي قريش العجم[2]**

وكثيرا ما تقترن هذه الفروسية بمكارم الأخلاق من كرم وحماية، وقوة، فهو يصور كرم وشجاعة قبيلته في الكرم والحرب، قبيلته كانت موطن الشجاعة والفروسية والقوة الفائقة مع الأعداء، وهي القبيلة التي استمد منها شجاعته.

**ب. اللغة الفخر:**

لقد اجتمعت أطراف الفخر للشاعر، فهو من سلالة ملوك وابن ملوك، وهو من أخوال ملوك لذلك نجد روح الفخر بنفسه وقبيلته وأصله والإعتداد بهم نجده يقول:

**إنني من بني عقيل بن كعب .... موضع السيف من طلى الأعناق[3]**

فهو يفتخر ببني عقيل وهي قبيلته بألفاظ قوية توحي بالقوة والفخر والشجاعة.

وفي قوله:

**فإنّني لأغني مقام الفتى .... وأصبي لفتاة فما تعتصم[4]**

1 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص310.
2 – المصدر نفسه، ص310.
3 – المصدر نفسه، ص310.
4 – المصدر نفسه، ص310.

وفي قوله:

**وأي لمن قوم فرسان دارهم .... كرامٍ وفرعي فيهم ناظر يُسق**[1]

هنا يفتخر بأهله وهم أهل فرسان، وهم من الموالي من أبناء الفرس.

وفي قوله:

**أنا ابن الملوك الأعجمي تقطعت .... علي ولي وفي العامرين بن عمار**[2]

هنا أيضا يفتخر بأصلهم الملكي، فهو ابن الملوك من أبناء الفرس.

**أمثل بني مضر وائل ..... قدياك من فاخرٍ ما أجف**[3]

الفخر بأصله من بني مضر، وافتخر بهم وبمواقعهم.

وعلى عادة الشعراء القدماء العرب يعمل الشاعر ويتبع المقدمات الطلبية في أشعاره الفخرية، فقد جرت العادة على الإهتمام بمطالع وانتقاء أحسن الألفاظ وأبلغها واختيار أحلى الصور وأعذبها. لتقع في نفس السامع موقعًا عظيما، وتكون دليلا مفحما على الشاعرية والفحولة المتوخاة لذلك قال ابن رشيق القيرواني ((**فإنّ الشعر قفل أوله مفتاحه وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره أول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة**))[4].

فبشار كان أسلوبه أسلوب الفحول من الشعراء أمثال النابغة وزهير حيث اتبع نمط جاهزا معروفًا، وفي قصائد المعلقات. أو هو نمط المقدمات الطلبية والغزلية.

1 – ديوان بشار بن برد، ج4، ص10.

2 – المصدر نفسه، ص10.

3 –المصدر نفسه، ص12.

4 – سامية بوعجاجة، **الصورة الشعرية عند أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري (موازنة)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، ط1، 2017، ص304.

ففي الغزل يقول:

**تـــدنو مع الذكر كلما نزحت ..... حتى أرى شخصها وما اقترب**
**ويوم أشـــكو إلى أسامة مك ..... نـــون الهوى فانتظار والتهبا**
**قالــت ســـليمى أعندنا شغل ..... عـــنك ولكن لا تلحين الحلبا**
**أكـــرم خـــليطًا تنل كـرامته ..... لـــست بجانٍ من شوكه عنبا**
**زين الجواري خلقت من عجب ..... والحرص عجلان يفض الأدبا**[1]

فالغزل والجمال في هذه الأبيات واضح، لأنّ طبيعة القصيدة غزلية، هو الرقة والإحساس وسهولة الألفاظ والمعاني، وإستخدام الألفاظ البدوية.

وفي قوله عن صور المدح يقول:

**راح لإحساسنا وذمتنا ..... يُسمي دوارًا ويغتدي نُصُبا**
**لا يفتر البُختُ والبغال موا .... قيرًا خرجًا يُحي له ذأبًا**[2]

هنا نلمس روح الفخر وممدح للمهدي في هذه الأبيات فكان الشاعر، من محي الملك المهدي.

**ج. لغة العاطفة والوجدان:**

هي لغة نابغة من القلب، تعبر عن الإحساس والوجدان وهي أمور نفسية، وانفعالات داخلية يتأثر بها الشاعر: **((إنّ الشعراء أعراض هي الباعثة على قول الشعرن وهي أمور نفسية وانفعالات داخلية يتأثر بها الشاعر))**[3].

فالشاعر قد ذاق كل هذه العواطف من حب، وقهر وحرمان وحنين لهذا نجد في شعره، وبصفة خاصة في قصائده الغزلية، تدفق كبير من العاطفة والوجدان، بطريقة جزلة بسيطة

1 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص99.

2 – المصدر نفسه، ص100 – 101.

3 – عطاالله خالد، **التشكيل الإيقاعي في شعر بشار بن برد، دراسة تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشلف، الجزائر، 2014 – 2015م، ص16.

صادقة افحساس والشعور، فبشار بن برد غلبت عليه النزعة الوجدانية في الكثير من قصائده، فاستطاع أن يعبر عن عاطفته فيقول:

**لله دمـــــعه ألا أكـــــــــلمه .... يوم غدا في السلاف منشعبا**
**ما كـــان ذنبي أنّي شقيت به .... وبشؤم عين كانت لنا سببا**
**أفرغت دمعي على الحبيب فأع .... جبت رجالاً ولم اكن عجبا**
**قـــلبي تـصابى الفتى ومال به .... حب المعاصير عِفّ أو ظلنا[1]**

يوجد إحساس فائق الرقة، ألفاظ سهلة غير مكلفة مثل: حب، دمعي، الحبيب، عف ... إلخ وهي ألفاظ تتناسب مع الغزل مناسبة مع العاطفة واضحة المعاني.

والحال نفسه في قصائد المدح والعتاب والشكوى والرثاء .... سهولة التعابير وبساطة المعاني ورقة الشعور، والبعد عن التكلف، فإنّ أسلوب بشار بسيط ذا شعور رقيق وعذب وهذا ما جاء في قوله:

**هي كالشمس من الجلاء وكالبد ..... ر إذا قنّعت عليها الرداء[2]**

وفي نفس السياق يقول:

**وكيف يصبوا إلى غادة .... تكفيك في الظلماء مصباحا[3]**

لغة الشاعر غزلية بسيطة فيها معاني الشوق والحب تصف الحال وتصور حالته العاطفية.

ويقول أيضا:

**كأنّها ألبستها روضة .... من بين صفراء وخضراء[4]**

وظف بشار لغة الغزل والعاطفة الجياشة العذبة بطريقة حسية رقيقة تجسد حالة الشاعر.

1 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص99.
2 – ديوان بشار بن برد، ج4، ص27.
3 – المصدر نفسه، ص27.
4 – المصدر نفسه، 29.

وفي قوله:

**ويشك فيها الناظرون إذا مشت .... أتسيل أم تمشي لهم تأوندا[1]**

ويقول:

**في مجسديها ظبي بريّة .... قلبي عليها هالك مستميت[2]**

ويقول أيضا:

**جـــاورتنا كالماء حينا فلما .... فارق لم يكن لحرانِ ماء**
**فصل الليل بالنهار إلى أح .... ور فـــيه تعرّض والتواء[3]**

كل هذه الأبيات توحي بالعاطفة والغزل لدى الشاعر، أجواء الحنين والشوق للحبيبة، فهنا الشاعر يصف ويتغزل بحبيبته بألفاظ سهلة جميلة عاطفية.

وفي الرثاء، فرثاءه لابنه أصدق رثاء وأفجع بكاء كيف لا وهو فلذة كبده، حيث نجد أصدق تعابير الحزن والرثاء وجودة البلاغة، حيث يقول:

**أجـــارتنا لا تـــجزعي وأنيبي ..... أتاني من الموت المُحال نصيبي**
**بُني على قلبي وسُخطي رُزئته ..... وبـــدل أحـــجارا وجال قلـــبي**
**وكـــان كـــريحان الغصون ..... ذري بـــعد إشراق يسرّو طـيب**
**أصيب بني حين أورق غصنه ..... وألـــقى عـــلي الهم كل قريب[4]**

يرثي بشار ابنه ويتخصر عليه، فيجزع عليه وهذه الأبيات تظهر الفقد والحزن، بألفاظ ولغة جريحة توحي بالنفس الجريحة لشاعر، وتكرار اللفظ إبنه في الأبيات "أصيب بني"، "بني على رغمي وسخطي رزنته" وكأنّه يستحضر ابنه الذي غادر ولا يعود، وهو يدل على المرارة التي تكبدها الشاعر بعد فقده لابنه.

---

1 – ديوان بشار بن برد، ج4، ص29.

2 – المصدر نفسه، ص30.

3 – المصدر نفسه، ص30.

4 – أبو فرج الأصبهاني، **قطوف الأغاني بشار بن برد، أخباره وشعره**، تح: كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت – لبنان، ط1، ص43 – 44.

وقد يكون التكوين النفسي والإجتماعي لها أثر في شعره نجده يقول معتذرا عن إساءة:

**أتوب إليك من السيئات ..... واستــغفر الله مـــن فعلتي**
**تــناولت ما لم أرد نيله ..... على جهل أمري وفي سكرتي**
**والله والله مـــا جـــئته ..... لـــعمد ومـــا كان من همتي**
**وإلا فـــــمتُ ضـــائعا ..... وعـــذبني الله فـــي مـيتتي[1]**

قد ترعرع الشاعر على الصدق، والتربية الحسنة، وهو هنا يعتذر على فعلته، وندمع وذنبه، والأبيات تلونه بألوان الندم معبر عن مشاعر الشاعر الصادقة التي توحي بمقدار التأسف والروح الطيبة التي يحملها بشار.

وفي قوله:

**إنـــما لـذة الـــجواد ابن سلمٍ ..... في عطا ومرلب للبقاء**
**ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ..... ولكن يلد طعم العطاء**
**يـسقط الطير حيث ينثر الحب ..... وتغشى منازل الكرماء**
**أبـا لي صفح اللئيم ولا تجري ..... دموعي على الحروب والصفاء**
**فـعلى عـقبة الـسلام مـقيما ..... وإذا ظـــــل اللـــــواء[2]**

أبيات نظمت باحرف المحبة والنقاء والصفاء، اتسمت بالقرة معبرة على الصحبة ومشاعر المحبة، والأخوة والصدق. وكلماته توحي بما يحمل في قلبه من صدق مشاعر وحبه لصديقه عقبة "فعلى عقبة السلام"، وهو تعبير يدل على سلام روحه وروح صديقه.

وفي قوله:

**نـــاري مـــحروقة وبيني واسع ..... للمعثوفين ومجلسي معمور**
**ولي المهابة في المحبة والعدا ..... وكـــأنني أســـد لـــه تمور**
**غـــرثت عـليلته وأخطأ صيده ..... فله على لقيم الطريق زئير[3]**

---

1 – أبو فرج الأصبهاتي، **قطوف الأغاني بشار بن برد، أخباره وشعره**، ص80.

2 – المرجع نفسه، ص80.

3 – المرجع نفسه، ص85.

في هذه الأبيات يبين الحالة النفسية التي كان يعيشها بهذه الأبيات التي ترتعد القرائص لها وتقشم الجلود منها. وتعظم صورة صاحبها في العين. يبرز معاناته مع مغتابيه، وكيف يعاملونه، والقسوة التي عاشها من معاملتهم، والإهمال والتمييز العنصري.

لكن تجربة الحياة التي عاشها صنعت منه شاعرا وأسلوب القصيدة يكشف عن معاني التمييز والتهميش والتوجع، هذا ما عبرت عنه القصيدة من ألفاظ.

وفي أسلوب جميل نقلت القصيدة التجربة العاطفية التي يحسها بشار، فهو رجل فارس مهاب من المحيين والأعداء، وقد وفق الشاعر في اختيار الألفاظ التي تدل على الشاعرية "ناري، المهابة، تمور، زئير ...الخ".

### 2.1- الأسلوب:

إن أسلوب بشار بن برد فيه جزالة وبساطة، والملاحظة في قصائده هو لجوئه إلى الخالق، في مواضع قليلة. حيث كان يعتمد دائما على قوته وفروسيته ودهائه.

وفي قوله:

**كـنت في ظل العذاري مرفلا .... أحب وأعطي حاجتي حيث حلّت**
**فغير ذلك العيش تاج لبسته .... وطـاعة والٍ أحـــرمت وأحلّت**[1]

وفي أسلوب الشاعر نحد إرتداءه للماضي، فنجد في هذه الأبيات يختزل الشاعر حياته في شباب بكلمة واحدة، وهي **(مُرفلا)** وهي بصدد بيان مغامراته الشبابية في ظل العذارى للواقي عاش في كتفهمن من زمن لزمن، حيث ينتقل من الماضي للحاضر بطريقة سردية جميلة، **"فغير ذلك العيش"**، وهذا البيت هو حاضر السر الذي يبعد بمسافة زمنية ليست بقصيرة عن يوم الشباب المرفل، ويترك فراغات مسار الأحداث في حياته، ويعود يتذكر فيقول:

1 - ديوان بشار بن برد، ج4، ص100.

**فمن مُبلغ عنّي قريشا رسالة ..... وأفناء قيس حيثُ سارت وحلّت**
**بأنّــا تـــداركنا ضُبيعة بعدما ..... وللأيا بلاي من اضاخ استقلت**
**فسار إليهم من نُمير بن عامر ..... فواريس قتل المقرفين استحلت**[1]

هذه الإستذكارات أضاءت لنا بعض من الفراغات التي ظهرت في النّص، فتنقل من الماضي إلى الحاضر بكلمة **"فتغير ذلك العيش"** وعاد إلى الماضي بالعبارات **(لقد كنت وقد نزلوا، فسارت إليهم)** وهي أحداث سابقة، كما أنّها تكشف عن طبيعة الغرض النفسي في وصف الواقع المحيط، وهو صورة خارجية للبطل من الداخل، كاشفا عن حالته النفسية، فمالة التناقض بالحدث السابق تبين قدرا كبيرا، تأثير العامل النفسي الماضي كان عنده بمثابة تحفيف من وطأة الحزن المهين على الشاعر نتيجة ضغط الحاضر.

فبهذا الأسلوب **((الالتفات: انعطف الشاعر من غرض إلى غرض ومن صيغة إلى صيغة ومن زمن إلى زمن، ومن أسلوب إلى أسلوب، بسجية الشاعر المطبوع ومهارة الصانع الحادق، جاءت عضو الخاطر من دون قصد، وقد تكون كذلك وهي مصنوعة مقصودة))**[2].

أسلوب الشاعر أسلوب سهل جزل بسيط يتيمز بالرقة والعذوبة، أسلوب بدوي في كثير من المرات حضري في نفس الوقت. كما نلمس أسلوب الحوار والسرد والقص وخاصة في القصائد التي افتخر وتغزل بها.

**أ. التكرار:**

من الأساليب التي يكثر استعمالها في الشعر العربي، التكرار وغالبا ما يأتي استجابة لدوافع نفسية **((**إلحاح على جهة هامة من العبارة يعني بها الشاعر اكثر من عنايته بسواها وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ينتفع بها الناقد الأدبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية الكاتب**))**[3].

1 – ديوان بشار بن برد، ج4، ص100.
2 – سامية يوعجاجة، **الصورة الشعرية عند أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر (موازنة)**، ص316.
3 – نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط2، 1981م، ص27.

ويتجلى أسلوب التكرار عند الشاعر في قوله:

**تؤمل سُعدى بــعدما شبعت بها ..... نوى بين أقران الخليط شعوب**
**تـــمنيك سعدى كـل يوم بكذبة ..... جــديد ولا تجدي عليك كذوب**
**تمنى هوى سُعدى مشيدًا لحبها ..... كأن لا ترى أن المفارق شيب**[1]

تكرار لفظة ((سُعدى)) وهي حبيبته وإلحاحه على حبه لها، وكيف كانت تكذب عليه بلقاءه.

وفي قوله:

**هوى صاحبي ريح الشمال غذا جرت ..... وأهوى لنفسه أن تهب جنوب**
**ومـــــا ذاك إلاّ أنّها تنتهي ..... وفيها من عُبيدة طيب**
**وإني لمستشفي عبيدة بدائي ..... وإن كـــاتمته لطبيب**
**لقد شغلت قلبي عبيدة في الهوى ..... فليس لأخرى في الفؤاد نصيب**[2]

تكرار لفظة ((عبيدة)) في قصيدة بشار وهي محبوبته وهو يؤكد حبه وعشقه وهواه لها، وهذا ما أكده تكرار كلمة عبيدة أو هي الجارية التي عشقها في قصر المهدي.

وكانت أمثلة كثيرة لتكرار في أسلوب الشاعر كما نلاحظ جانب آخر في أسلوب الشاعر وهو **التضمين**.

**ب. التضمين:**

أو ما يصطلح عليه بالتلميح أو الإقتباس، فيقال: ((ضمن الشيء الشيء: إذا أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر ... والمضمن من الشعر: ما ضمنته بيتا))[3].

---

1 – ديوان بشار بن برد، ج4، ص206.

2 – أبو فرج الأصبهاني، **قطوف الأغاني**، ص290.

3 – مرتضى الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تح: علي شيري، مج12، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1994م، ص ص347 – 348.

أمّا التلميح في الاصطلاح: ((أن يشير ناظم هذا النوع في بيت أو قرينة سجع، إلى قصة معلومة أو نكتة مشهورة، أو بيت شعر فقط لتواتره، أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل))[1].

أمّا الإقتباس فهو: ((أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات كتاب العزيز خاصة هذا هو الإجماع))[2].

فالإقتباس والتلميح كثير في شعر بشار بن برد، مثلا قوله:

**يا صاخ هل بُلغت عنّي ذنبا .... وهل علمت خلقي منكبا**
**وهل رأيت في خلاطـــي عتبا .... ألـــم أُزين تاجك الذّهبا**
**بالباقيات الصالـــحات تُحبى .... أضأن في الحب وحُزن**[3]

اقتبس بشار كلامه من القرآن الكريم من قوله ((وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٞ مَّرَدّٗا ٧٦))[4] فمدح لها بالباقيات، والباقيات الصالحات هي كل عمل صالح يدخر للآخرة. واستحضر الباقيات الصالحات في النص من النص الغائب، معتمدا على ذهن القارئ فالإدراك وقعها متخفي من المعنى.

وقوله في مدح المهدي:

**لم يشعروا برسول الله بل شعروا .... ثم استحالوا ضلالاً بعد إرشاد**
**أنـضفتمونا فعابوا حكمكم حسدا .... والله يـــعضكم من غل حسّاد**
**ســـــطوا علينا بأن كنّا مواليكم ..... وغـــــــيرونا بآباء وأجداد**[5]

فتركيب (الله يعصمكم) تضمين وتلميح إلى القرآن الكريم التي يخاطب الرسول في قوله تعالى: ((۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ

1 – ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، (د ب)،( د ط)،( د ت)، ص230.
2 – المرجع نفسه، ص539.
3 – ديوان بشار بن برد، ج2، ص29.
4 – سورة مريم، الآية 76.
5 – ديوان بشار بن برد، ج2، ص29.

رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾))[1] وهنا يمدح المهدي ويبرز كيف كان موقفه مرفوض مثلما رفض الرسول ودعوته المحمدية من أمته وهو نفس الحال عند المهدي.

وفي قوله:

**لـــقد ذكـــرتني ليلة مجلمًا .... لثين من شعب على غير موعد**
**سرى بها شوق إلى فجاءتا .... عـلى رجـل أقـــربين وحـــسد**[2]

يقتبس ويضمن من القرآن الكريم وعانيه خدمة للغزل، فأخذ من معنى لية القدر فضلها وبركتها من قوله تعالى: (( لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴿٣﴾))[3] فطيف المحبوبة أوجد لديه متعة روحية، كما يجد الصالحون في ليلة القدر متعة روحية، فولعه بحبها أكثر من تعظيم، المؤمنين للية القدر وفضلها، والحنين إليها، كما يبتون الصالحون على ذكرى ليلة القدر.

فقد كانت ثقافة بشار وتعددها إنعكاس على شكره وأدبه، وتلون معتقده كان له أثر واضح في توظيفه القرآن الكريم في أشعاره وهو ما يدل على سعة المخزون الأدبي الذي يحتفظ به الشاعر في ذاكرته.

1 – سورة المائدة، الآية 67.

2 – ديوان بشار بن برد، ج2، ص28.

3 – سورة القدر، الآية03.

## 2. اللغة والأسلوب أبـــي العلاء المعري

### 1.2- اللغة:

اللغة هي المادة الأولية التي يتكون منها النص الشعري، وبها يتحقق وجوده والشعراء يختلفون في مقدرتهم لتحقيق ذلك **((فمنهم من تكون له مقدرة لغوية كبيرة وثقافة واسعة، فيشغل ذلك كله في التفنن باستخدام اللفظة والتصرق في تركيبها، ومنهم من تضيف مقدرته فيكون إستخدامه محدود))**[1].

وأبو العلاء كان من القسم الأول فمقدرته اللغوية كبيرة وحفاظته كانت نادرة **((استطاع بها أن يحيط إحاطة واسعة بمفردات اللغة وقاموسه اللغوي؛ جملة ظاهرة في الشعر العربي في استخدامه للمفردات وسعة تصرفه في استخدامها))**[2].

ولا تقتصر وظيفة اللغة على الفكر فحسب؛ **((وإنّما لها خصائص جمالية تعكس على اللغة قيمتها الفنية، التي ترتفع بها لتكون مظهرا من مظاهر الجمال والإبداع، فالتعبير اللغوي هو الثوب الذي يعرض فيه الأديب أفكاره ويظهر فيه أحاسيسه وإنفعالاته لإثارة المتلقي، ومن ثمة يكون التعبير دليلا على الحالة العقلية للأديب، وخير الشعر ما دل على حكمه يقبلها العقل، في أسلوب يختاره الأديب يتناسب مع عواطفه وأحاسيسه التي ينتظم فيها الكلام، انتظاما خاصا لتؤدي اللغة وظيفتها من التمييز بالإثارة، شريطة الجودة والوضوح))**[3].

كان المعري ينتقي اللفظ المناسب لقافيته وتعسفه حافظته في ذلك وإن يورد بعض الكلمات قليلة الإستعمال أو البعيدة على الآذان إلا أنّها المناسبة في مكانها.

وتظهر القدرة عند المعري اللغوية في كثير المفردات التي يستعملها لذلك كانت أهم الصفات التي تطبع أسلوب الشاعر، هو إتكاء الشاعر على أساليب المقدمات واستعماله ألفاظ غريبة خاصة ما جاء في اللزوميات.

---

1 – أحمد تيمور باشا، **أبو العلاء المعري حياته وشعره**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر، (د ط)، 2012، ص138.

2 – المرجع نفسه، ص139.

3 – المرجع نفسه، ص139.

**أ. لغة الغريب:**

وهي كلمات غير مألوفة النادرة من الصيغ منها ما جاء في قوله:

**فإن الموت راحة هبرزي ..... أضر بلبه داءً عياء**[1]

فهو يقول أن الموت راحة للجميل الوسيم أو الفارس القوي، يُرحه إذا في جسده (هبرزي) وهو الوسيم الجميل وهي ألفاظ غريبة نادرة الإستعمال لم يسبق استعمالها من قبل السايقين من الشعراء.

في قوله:

**جلا فرقديه قبل نوح وآدم ..... إلى اليوم لما يدعياني القراهب**[2]

فهول يقول أن الدهر أطالع الفرقدين في السماء قبل نوح وآدم عليهما السلام، وقد بقيا فرقدين (عجلين) لم يتحولا ولم يتغير.

**ب. اللغة الحربية:**

من الثقافة التاريخية والصفات الخربية التي أثرت في شعره، وصفات شخصية طبعت على شخصيته؛ صفات الفارس المحارب، لذلك فإن معجم الشاعر الحربي يزخر بالألفاظ الدالة على الشجاعة والحرب وأداوت القتال؛ سلاح وسهام، سيف وخيول، ضامرة تتقدم في الحرب وجيش إلى جانب الشجاعة والقتل والإقدام والطعن ما جاء في قوله:

**كذرع إجنحة الأوسى طالت ..... عليه فهي ستحب في الرغام**[3]

وهو يوظف مفردة الذرع وهو عنوان الحرب.

---

1 – اللزوميات، ج1، ص51.

2 – طه حسين، **شروح سقط الزند**، تح :مصطفى السّقا، عبد الرحيم محمود وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، 1986 م، ج1 ، ص529.

3 – المرجع نفسه، ص90.

وفي قوله:

ومحمد وهو المنبأ يشتكي ..... لمكانٍ أكلته انقطاع الأبهر[1]

فهو يشير إلى حادثة خيبر وهي حرب الرسول ﷺ مع الكفار.

وفي قوله:

**قضاء تحت اللمس قضاءة .... غير قضاء السيف واللهم**[2]

فالشاعر يوظف مفردة السيف وهو عنوان البطولة والفروسية.

وفي قوله:

**إذا ماهتاج أحمر مستطيرا ..... حسب اللّيل زنجيا قريحًا**[3]

يصف الخيل المحاربة وسط المعركة وكيف تكون "اتهاج أحمر مستطيرا" أي قوة الأتهاب.

وفي قوله:

**وعادت كأن الرثم بعد ورودها .... أعرن احمرار الأفق فوق الجحاقل**[4]

وصف الخيل في المعركة فهي حمراء، وهذا لقوتها وشجاعتها.

وللمعري صور أخرى في الحرب ومستلزماتها ففي الخيل، والإبل، والسيفن والرمح، منها ما جاء في قوله:

**ولما لـــم يسابقهنَّ شيء ..... من الحيوان سابقن الظلالا**
**ترى أعطافها ترمي حميما ..... كـأجنحة الـزاة ســـــالا**[5]

---

1 – طه حسين، **شروح سقط الزند**، ص350.

2 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص1750.

3 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص57.

4 – المصدر نفسه، ص218.

5 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص69.

فهو يصور ويعطي لنا صورة عن الخيل وسط العراك كيف تنطلق نحو الخصم وقوتها.

وفي قوله:

**ضرّحته لمّا سيوف الأعادي .... فبكت رحمة له الشعريان**[1]

إستخدام لفظة السيف دليل على الشجاعة وهي تظيف خيالا جميلا، فهو في استعماله لمفردات ومعجم الحرب مقلدًا أكثر من ما هو مجدد فهو لم يشارك في الحروب بقدر ما كان يسترجع القصص والأحداث التاريخية، فالحرب عند أبي العلاء المعري، والمعرك ليست مدعاة تفاخر وليصل صيته بين العرب، كما هو الحال عند بشار بن برد، لكن أبو العلاء ينظم لها نظرة دينه فهي جهاد لنشر الدين وقول الحق والسلام.

ولأن أبو العلاء كان شاعرا كثير التفكير في الغيبيات والمتناقضات والآخرة، وسوء خلق الناس، فهو يفتخر بالرسول وأصحابه مثل غزواته وانتصاراته.

لذلك نجد معجم الشاعر اعتمد على المعجم الديني لأن عصره عصر فساد والحياة كذلك تخلخل في الواقع الإجتماعي فوضع كهذا لا ننتظر منه آمانا وسلمًا ودينا سليما، فالناس يمتلكم الخوف والذعر ومن البديهي أن تصل الحرب إلى ضيق العيش وتؤثر في الذين وهو ما تجلى في قوله:

**قد حُجت النور والضياء ..... وإنّما ديننا رياء**[2]

وهذا ما جعل أبي العلاء متشدد في دينه منعزل في حياته على النّاس: **((وكتب المعري مملوءة بالآراء المختلفة في ثقافة عصره. إنّه ينظم إلى الدين على أنّه إيمان وشريعة فهي مختلفة وهي التي خلفت النزاع بين البشر، إن المعري وطيد الإيمان بالله الخالق القادر، كان واسع الثقافات يعرف الديانات والمعتقدات، كما يعرف الفلسفة والتاريخ وما ينطوي من ذلك من ثقافات يونانية وفارسية وهندية))**[3].

---

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص91.

2 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج2، ص206.

3 – طه حسين، **تعريف القدماء بأبي العلاء**، تح: عبد الرحيم السقا وآخرون، الهيئة العامة المصرية للكتب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1986م، ص569.

ومن هذا فأبي العلاء كان واسع الثقافة والعلم عكس بشار بن برد، وهو الأمر الذي لا يعطي لنا ولا مجال للموازنة بين هذين الشاعرين وهو اختلاف ثقافة وعلم، أمّا الناظر والقارئ لبشار بن برد **((في أخبار بشار بن برد وقصائده، فإنّه يجد معظم شعره في الغرام ووصف فنونهالقلبية والحسية، كما يكثر من حب النساء وميله إلى مغازلاتهم وإلقاء نفسه إليهن وملازمته مجلسه وهو من محبي المجون))**[1].

وهذا الإختلاف بين بشار وأبي العلاء؛ ففي شعر أبي العلاء يغلب الجانب الديني في شعره منه قوله:

**إن حـــمل التوراة قـــارئها .... كسب الفؤاد لأحب التلاوات**
**إن الشرائع ألفت بيننا إحنا .... وأودعـــتنا أفانين العداوات**[2]

فهو يتحدث على الإسلام ومبادئه وتمسكه وافتخاره بالرسول والدين.

فافتخار أبي العلاء نابع من روح إسلامية تربطه بدينه الصحيح، ولهذا اقترنت قصائده بالدين والحكمة، والنصح والإرشاد، أمّا بشار بن برد ينبع شعره من نزعة قبلية متأصلة فكثيرا ما يفتخر بنفسه وشجاعته وقوته، قبيلته وأصله، وغزله بالمرأة على الجانب كثيرا في ديوانه.

**ج. لغة العاطفة والوجدان:**

تغلب لغة العاطفة والوجدان دورا كبيرا في شعر ابي العلاء وتنقل لنا صورة عن الشاعر وإحساسه ووجدانه منه حب المحبوبة، حب الرسول، وحب الأهل، ومنها ما جاء في قوله:

**أســالت أتيّ الدّمع فوق أسيل ..... ومـــالت بـــظلّ بالـــعراق ظليل**
**أيا جارة البيت الـــممنع جـــاره ..... غـــدوت ومـــن لي عندكم بمقبل**
**لغيري زكاة من جمال فإن تكن ..... زكـــاة جمال فاذكري ابن سبيل**
**وأرســلت طيفا حان لما بعثته ..... فـــلا تـــثقي من بعده بـــرسول**

1 – محمد الطاهر عاشور، **ديوان بشار بن برد**، ج1، مصدر سابق، ص44.

2 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج2، ص206.

**خـــيال أرانـــا نفسه مـــتجنّبا ..... وقد زاد من صافي الوداد وصول**[1]

معجم القصيدة يعبر عن الحب والشوق والحنين.

أبو العلاء أعطى معجم للمرأة فهو يحقد عليها لأنّها تعبث بالعقول وتحطمها بالإغراء، وكان ينظر إلى المرأة بأنّها مصدر الشقاء.

يقول ذلك:

**أرى حبلا حادثًا في النسا ..... ء حبل أداة بهنّ اتّصل**
**أتـــــى ولد بسجل العناء ..... فـيا ليت وارده ما وصل**[2]

فهو يصفهم بالشفاء والأذية، فيرى أنّه لا فرق بين ابن الحرة وابن الفاجرة، أي أن المرأة تبقى مرأة سواء كانت شريفة أو محصنة، فيقول:

**وسيآن من أمّه حرّة ..... حصان ومن أمّه فرتنى**[3]

وربّما يقصد بذلك أن الخلقة واحدة، بالنسبة لهذين الولدين، لأنّ الطبيعة لا تميز.

وإذا نظرنا إلى مواد الأسلوب عند المعري نجدها: **((في الغالب هي مواد صورة شاعر أو أكثرها وضوحًا. والثقافية بجوانبها التاريخية والعلمية والأدبية وبالرجوع إلى قصيدة الشاعر نجد الجوانب التاريخية مصبوغة فيها. ويدل ذلك على اطلاع واسع على التراث العربي ولا سيما مصادره الأصلية، مثل القرآن والأحاديث والخطب، الأمثال، القصص الدينية ...))**[4].

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص213.

2 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج2، ص297.

3 – المصدر نفسه، ج1، ص77.

4 – نعيمة سعد أبو عجيلة سمهود، **التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014 –2015 ، ص130.

ويظهر هذا في قوله:

**أين عمرو لمّا دعا أمّ عمرو ..... ولديها من المدامة صحن**
**بئست الأم للأنام هي الدنيا ..... وبئس البنون للأم نحن**[1]

يتضح من هذا أنّه يتكلف الإشارات التاريخية في شعره دليلا على معرفته الواسعة الثقافية المتنوعة.

أمّا بشار فقد صال وجال في الشعر ورسم، بشعر جودة الفحول من الشعراء مشاهد الحب والغزل والحزن والفرح، المدح، والفخر، وأيام أمجاده.

وإذا نظرنا إلى شعر بشار بن برد نجد أنّه قد مظم في كل أغراض الشعر، أمّا أبي العلاء المعري يكاد يخلو شعره من الهجاء والرثاء والغزل، وربما راجع هذا إلى مشارب وأخلاق وتربية كل منها وهو تربية علاء الدينية.

### 2.2- الأسلوب:

إن أسلوب ابي العلاء في اللزوميات يمكن أن نسميه أسلوب شامل فهو يستخدم الأسلوب السهل الواضح أحيانا، ويستخدم الأسلوب المعقد بعيد المرام: **((تحدث دارسوا أبي العلاء عن جزالة أسلوبه ومتانته))**[2].

وأول ما يلفت الأنظار في لزومياته الأساليب الإنشائية كالنداء، والأمر، والإستفهام، والنهي، فقد خرجت في أغراض بلاغية متنوعة لها علاقة بحالته النفسية والشعورية منها قوله:

**أيا جسد المرء ! ماذا دهاك؟ ..... وقد كنت من عنصر طيب**[3]

1 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج1، ص453.
2 – نعيمة سعد أبو عجيلة سمهود، **التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري**، مرجع سابق، ص130.
3 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج1، ص160.

في البيت نلاحظ أن أبا العلاء لجأ إلى أسلوب النداء ممزوجا بالإستفهام حيث استعمل الإستفهام للتنبيه ودعوة لتفكير والمساءلة. واداة النداء جاءت لنداء الجسد الذي انقلبت حالته.

ومن الظواهر التي ظهرت في أسلوب أبي العلاء المعري نظام القافية في آخر كل بيت من ابيات لزمياته، وهذا ما سماه بلزوم ما لا يلزم، وهو اكثر من بيت قبل الروي، فقد جاء في قوله:

**ثـــلاثة أيـــام لأهـل تـــــنافر ..... ولكن قول المسلمين هو الثبت**
**يرى الأحد النصري عيدا لأهله ..... وجـمعتنا عـيد لنا ولك السبت**[1]

فأبي العلاء انكلق في شعره من فلسفة عميقة استطاع أن يضيف بها شيء لشعر العربي هو لزوم ما لا يلزم، وأسلوبه تميز أيضا بتكرار المعاني.

**أ. التكرار:**

ورد في لزوميات الشاعر تكرارا المعاني ومن أمثلة ذلك:

**فالنفس تبغي الحياة جاهدة .... وفي يمين الملكي مقودها**
**فلا اقـتحام الشجاع مهلكها .... ولا توقي الجبان مخلدها**[2]

كرره فقال:

**فـــــكن في كل نائبة جريئا ..... تصب في الرأي إن خطئ الهدان**
**وسائل من تنطّس في التوقي ..... لأيـــــة عـلة مـــــات الجبان**[3]

ويقول أيضا:

**وما بردة في طيها مثل مبرد .... بعاجزة عن ضم شخص وأوصال**[4]

---

1 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج1، ص453.
2 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص171.
3 – المصدر نفسه، ص116.
4 – المصدر نفسه، ص319.

وكرره وقال:

**مضاعفة في نشرها نهي مبرد ... ولكنها في الطي تحسب مبردًا**[1]

فالتكرار سمة من سمات شعر أبي العلاء المعري وظاهرة أسلوبية في أسلوبه، كما هو نفسه في شعر بشار بن برد، وهذا دليل على قدرة الشاعر لغوية.

**ب. التضمين:**

تأثر الشاعر بالقرآن الكريم والحاديث، فكان القرآن المصدر الأول الذي نهل منه شعره، وهذا لما فيه من أحكام ونصوص، ومن أمثلة التضمينات التي جاءت في شعره المأخوذة من القرآن نجد:

**وإذا أخذت قسطا من العقل هذه .... فتلك لها في صلة المرء قسطان**[2]

وهي تلميح لقوله تعالى: ((يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٦٩))[3].

وفي قوله:

لم يزل الليل مقيما يرى .... ما لا رأت عاد، ولا جرهم
في ساعة هشت إلى مثلها .... مكّة وارتاحت لها زمزم
للطيب، في جندسها سورة .... مناخر البدر به تفتعم
ثم مضى يثني على سيّد .... كاللّيث، إلا أنّه أحزم
مضمّخا، ينظر في عطفه .... كأن مسكا لونه الأسحم
نال شبابا منه مستقبلا .... تهرم دنياه ولا يهزم[4]

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص335.
2 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج2، ص539.
3 – سورة البقرة، الآية 269.
4 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص170 – 171.

في هذه الأبيات نجده يتناول برمزية وتلميح ولا تصرح، فكلمة الليل ترمز بوضوح إلى قوله تعالى: ((يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ ..... ﴿١٣﴾))[1] وكلمة زمزم تلمح إلى قوله تعالى: ((ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۚ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴿٨﴾))[2].

وفي قوله:

**ولاحت من البدر بعدًا ..... بدورهما تبرجها إكتنان**[3]

يلمح ويتضمن قوله تعالى: (( فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾))[4]

وفي قوله:

**ســـعى آدم جد البرية في أذى ..... لـــذرية في ظهره تشبه الذرا**
**تلا النّاس في النكراء نهج أبيهم ..... وغُرٌّ يتوه في الحياة كما غُرّا**[5]

وعند شرح هذين البيتين يشير إلى تأثره بالقرآن الكريم بقوله هذا، ما أخذه من كتاب الله تعالى (( **و فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ** .....﴿٢٢﴾))[6]

وقال الشاعر أيضا في التضمين:

**وقفت به لصون الودّ حتى .... أذلت دموع جفنٍ ما تُهانُ**[7]

---

1 – سورة فاطر، الآية 13.

2 – سورة الرعد، الآية 08.

3 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص335.

4 – سورة الإنشقاق، الآية 24.

5 – أبو العلاء المعري، **اللزوميات**، ج1، ص574.

6 – سورة الأعراف، الآية 22.

7 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص173.

وفي هذا البيت تضمين لقوله تعالى: ((وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ..... ﴿١٠٢﴾))[1]

وجاي في قوله:

**حارية في رمضان الماضي .... تقطع الحديث بالإيمان**[2]

تتضمن قوله تعالى: ((قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ **قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ** كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾))[3]

1 – سورة البقرة، الآية 102.

2 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص174.

3 – سورة الأعراف، الآية 32.

## ثانيا: أوجه الاتفاق والإختلاف

### 1. أوجه الإتفاق

**بشار وأساليب البيان:** إن شاعرية بشار بن برد الطاغية جعلته يستخدم أساليب البيان المختلفة في شعره وبصور جمالية تنتج صورا إبداعية مؤثرة من أمثلة ذلك قوله:

**يا لـــيلى تزداد نكرًا ..... من حـب من أحببت بكرا**
**حوراء إن تظرت إليـ ..... ك ســقتك بالعينين خمرا**
**وكـــأن رجع حديثها ..... قطع الرياض كسيت زهرا**
**وكـــان تحت لسانها ..... هلروت ينفث فيه سخرا[1]**

فهو يصف أنفاس حبيبته وتنشره من طيب مطيب الرياض، ويشبه ويصف حديثها ومتذيع فيه من سحر، ويصور جسدها ذهبا وعطرًا فهو يغلب عليه التشبيه بأسلوب بياني جميل.

وفي قوله:

**تمشي الهوينى بين نسوتها .... مشي النزيف صفت مشاربه[2]**

يشبه حبيبته في مشيتها ويصفها كأنّها إمراة تتمايل بغنج ودلال بين نسوة، كما يشبهها مرة أخرى بسكران المتمتع بسكره.

وفي قوله:

**بتهادي مرجحين ..... مثل مهر الفتاة[3]**

يصور مشية المرأة في فخر وغنج فجعلها سحابة مثقلة بالمعلم.

1 – ديوان بشار بن برد، ج3، ص55.
2 – المصدر نفسه، ص55.
3 – المصدر نفسه، ص53.

وبالعودة إلى أغلب الصور التي وظفها الشاعر في شعره، نجده استقى الكثير منها من جمال الطبيعة ماء وبدر وأزهار، وريحان، والخمرة لحبه إياه، إلى جانب تشبيه جمال المراة بالبدر والشمس منها قوله:

**ويجد خد الشمس .... طلعت من مزنات**[1]

وهي صور عمد فيها أساليب البيان من تشبيه واستعارة وكناية لإظهار الجانب الجمالي في شعره. كيف لا ويعد بشار بن برد شاعر ومغني زمانه، كما أنّ بشار كان يقول الشعر من أجل التكسب والعيش وهو السبب الذي عمده على الصورة، وأساليب البيان الملفتة والمؤثرة في المتلقي، أيضا أن بشار كان يقول شعره أمام الملوك للمدح والفخر من جل الكسب.

كما شبه حبيبته بالخمر والشراب وأخذ من الذوق صورة وتشبيهات للمرأة منها قوله:

**ورضابٍ ذي أشرٍ أغرٍ كأنّها ..... عُبقت مشاربه من التفاح**
**كأن بريقها عسلا جنبا ..... وطعم الزنجبيل وريح راح**[2]

يصور حبيبته ويشبهها بالخمر كأنّها خمرة وهذا لمذاق الخمر الجميل وهذا لعشقه للخمر ومذاقه فأبرز جمال المرأة في مذاقه الجميل للخمرة.

وفي قوله:

**عُلقت منهن شمس الدجى أو قمرً ..... غدا المنابسا درعًا وجلبانًا**[3]

يصور جمال المراة بالشمس والقمر حينا.

وبالرجوع إلى شعر أبو العلاء المعري هو أيضا شبه المرأة بالمشس والبحار والظبي والرشا والناقه.

1 – ديوان بشار بن برد، ج3، ص53.
2 – المصدر نفسه، ج2، ص113.
3 – المصدر نفسه، ص113.

في قوله:

**يا لها نعمة وليس ببدع .... أن تحوز الشموس رق البدور**[1]

فهو يصور جمال المرأة بالبدر.

وفي قوله:

**يغفى ويزعم أنه متبول ..... راجٍ حِنا لك أنّه سيديل**
**كذب الخيال كما علمت نجنب ..... وكرى الجفون على السلو دليل**[2]

فهو يصور المحبوب بأجمل الأشياء من خمر وشمس وضياء، كما صور المحبوب بالعنقاء وتفنن الشاعر في تعبيره وتصويره. وأبي العلاء المعري وصفها بالعنقاد. وهذا لصعوبة صيدها ويستحيل مناله في قوله:

**أرى العنقاء تكبر أن تصاد .... فعاند من تطبيق له عنادًا**[3]

كما يشبه أبي العلاء نفسه بصور جمالية وأساليب مؤثرة، منها ما جاء في قوله:

**ولو ملأ السهى عينه مني ..... أبر على مدى رجل وزادا**[4]

استحصار الكواكب والنجوم، فهو يصف نفسه بكوكب السهى الذي لا يتجلى لكل العيان.

كما أخذ من البدر والشمس تشبهات منها ما جاء في قوله:

**هـــي قالت لما رأت شيب رأسي ..... وأرادت تـــــــــنكرًا وازوارا**
**أنا بدرو قد بدا الصبح في رأسك .... والـــــصبح يـــــطرد الأقمار**
**لـــست بـــدرا وإنّـــما انت شمس ..... لا ترى في الدجى وتبدو نهارا**[5]

---

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص228.

2 – المصدر نفسه، ص407.

3 – المصدر نفسه، ص112.

4 – المصدر نفسه، ص113.

5 – المصدر نفسه، ص129.

فهو يصور بالشمس التي لا ترى في الدجى، عندما كان "الشعر حالك مسودًا، بل ترى في النهار عندما أبيض كما يعطي لجمال المراة صورة الشمس وقت الدجى.

وإذا نكلم أبو العلاء المعري عن الشجاعة والقوة قد لنا أمثلة وألفاظ تدل على القوة والفروسية، مثل: السيف والذرع منها قوله:

**سليل النار دق ورق حتى ..... كأنّ أباه أورثه السلالا**[1]

وفي قوله:

**وذي ظلماء وليس به حياة ..... تيقن طول حامله فطالا**[2]

يصف الرمح بالطول، فهور يفتخر بطول الرماح، وهذا لأنّ كون الرجل طويل الرمح فهذه كناية عن قوته وامتداده، كما أنّ كونه طويل بل النجاد كناية عن طوله امتداد قامته.

ويقول في إحدى القصائد التي يمدح بها أبا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن أبي الهيجاء متحدثا من خيله التي تسير في الليل وتتخذ من أم النجوم درعا لتحمي به نفسها يقول:

**كـــأن الليل حاربها ففيه ..... هلال مثل ما نعطف الستان**
**ومن أم النجوم عليه درع ..... يـــحاذر أن يمزقها الطعان**[3]

وهو هنا يصف الممدوح وخيله، وظنّ أنّها تريد محاربته، فلبس درعا من النجوم وأشرع سنانًا من الهلال وشبهها بالمجرة لكثرة النجوم المجتمعة.

وبالعودة إلى بشار بن برد نجد المعجم الحربي حاضر بقوة في شعره وقصائده فيشبه السجاعة بالأسد والسيف الحاد وكل صفات القوة والشجاعة. منها قوله في مدح عقبة ابن سليم:

---

1 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص98.

2 – المصدر نفسه، ص105.

3 – المصدر نفسه، ص212.

**إنما لذة الجواد بن سليم ..... في عطاء ومركب للقاء**[1]

وقوله:

**يسقط الطير حيث ينتشر الحب ..... وتغشى الطير حيث ينتشر الحب**[2]

فهو يصور الشجاعة والقوة بقوة الجواد.

وفي قوله:

**وكأنني أسد له تامور .... غرثت حليلته وأخطأ صيده**[3]

فهو يشبه نفسه بالأسد القوي لشجاعته وفروسيته ومهابته ومكانته.

كما يصور شجاعة ملوكه وجيشهم وقبيلته في قول مدح بشار خالد بن برمك فقال فيه:

لعمري لقد اجدى عليَّ ابن برمك ..... وما كل من كان الغنى عنده يجدي

**حـــلبت بشعري راحتيه فدرنا ..... سماحا كما در السحاب مع الرعد**

**إذا جئته للحمد أشرف وجهه ..... إلـــــيك وأعطاك الكرامة بالحمد**[4]

ويقول:

**لـــــه نِعَمٌ في القوم لا يستثنيها ..... جـــزاء وكيل التاجر المد بالمد**

**إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد ..... أخالد ولا تبقى الكنوز على الكد**

**فـــاطعم وكل من عاره مسترده ..... ولا تـــبقها إن الـــعواري للـــرد**[5]

فهو يصف خالد وجيشه وقوته وعطائه وكرمه فهو يقدم المساعدة والإغاثة للمحتاج.

---

1 – أبو الفرج الأصبهاني، **قطوف الأغاني**، ص80.

2 – المصدر نفسه، ص80.

3 – ديوان بشار بن برد، ج3، ص131.

4 – المصدر نفسه، ج2، ص345.

5 – المصدر نفسه، ج2، ص355.

ويشبه بشار أيضا شأنه شأن أبي العلاء المعري في مدح قبيلته وأهله وملوكه فيقول في قصيدته يفتتح فيها ابن هيمرة وهو أحد حكام وملك لقبيلة بنغار فيقول:

**رويـــدا تصاهل بالعراق جيادنا ..... كـــــأنك بالضحاك قد قدم نادبة**
**وسام بمروان ومن دونه الشجا ..... وهول كلج البجر جاشت غواربه**
**أحـــلت بـــــه أم المنايا بناتها ..... بـــأسيافنا إن رأى مـــن نحاربه**
**وكـــــنا إذا دب العدو لسخطنا ..... وراقـــبنا فـــــي ظاهر لا نراقبه[1]**

ويقول:

**ركـــبنا لـــــه جهرا بكل مثقف ..... وأبـــــيضا تستقي للدماء مضاربه**
**فلما تولى الحر واعتصر الثرى ..... لظى الصيف من نجم وتوقد لاهبة[2]**

يصف قبيلته بالشجاعة والقوة، وأهل الحرب وهم لا يتهيبون العدو ولا يراقبونه، وهم مثل البحار لا يهبون، وأسيافهم قوية، وأنهم إذا دخلوا المعركة فإن أسيافهم تستقي الدماء، وهذا لقوتهم وفروسيتهم وهم كالنّار إذا اشتعلت تلهب كل شيء.

وفي قوله:

**هممت به لجةٍ وخشين جنحًا ..... فـــبتنا فـــوق أرحلها جنوحًا**
**اشـــحن وقد أقمت على وفاز ..... ثلاث حنادس يرعين شيحصنا**
**دجـــــى تتشابه الأشباح فيه ..... فـــيجهل جنسها حتى يصيحا[3]**

فهو يصور النوقة التي كان يركبونها وقوتها وحذرها.

وفي قصيدته "إليك طوى المفاوز كل ركب" يوجه الشاعر خطابه إلى أعدائه بكل فخر واعتزاز بقبيلته مستعملا أساليب البيان من تشبيه وإستعارة وفي ذلك يقول:

---

1 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص356.

2 – المصدر نفسه، ج1، ص357.

3 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص264.

**أفوق البدر يوضعُ لي مهادُ ..... أم الجوزاء تحت يدي وساد**
**قنعت فخلت أن النجم دوني ..... وسيان التقنع والجهاد**[1]

يصور نفسه بالبدر والجوزاء وهو فخر ورد على من ذمه بأنّه له فخرا رفيعا عند الملوك وذوي الجاه والسلطان.

وفي قوله:

**ولو قيل: اسألوا شرفًا لقلنا .... يعيش لنا لأمير ولا نزيد**
**شكا فتشكت الدنيا وما ران .... بأهليها الغوائر والنجاد**[2]

يصور لنا أميره وقائدهم بالخيال الطلق والروح الصافية واقتناعهم به وبشرفه.

أمّا عن علاقة أبي العلاء المعري بقومه وقبيلته والأمير عكس علاقة بشار بن برد. فأبي العلاء كانت له علاقة وطيدة مع الأمير، من حب وإحترام ومكانة.

ومنه ما جاء في مدحه لقصر الأمير ويبالغ في مدحه واستجابته له هو وكل البشر من كثر حبهم وحرصهم على سلامته. وخوفهم عليه من كل سوء. فيقول في ذلك:

**وارعـــت الـــــقتا وخوفا ..... لـذلك والمهندة الحِذاد**
**وكيف يقر قلب في ضلوع ..... وقد رجفت لعلته البلاد**[3]

في هذه الأبيات يصف شكوى الأمير وصداها ومدى (القنا) الرماح والمهندة (السيوف)، وكل ذلم خوفا على الأمير، وظف كل ألفاظ تنتمي لحمل الحرب ليعكس بذلك استعدادهم لحماية الأمير.

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص264.
2 – المصدر نفسه، ص291.
3 – المصدر نفسه، ص291.

وفي قوله:

**أغر نمته من غسان غُر ..... تـــــــدين لعزهم إرم وعاد**
**بـــنوا ملاك جقنه قربتهم ..... إلى الروم اللجاجة والعناد[1]**

فهو بهذا يقول أنت أيها الأمير من قوم مشاهير لا يكفيك أنّك عز وقومك أيضا قوم عز، فأنت تاج الغساسنة.

وكذلك ما أبرز علاقته الطيبة بقومه ما ظهر في قصيدته "لجدك كان المجد ثم حويته" فيقول في مدح الأمير الشريف بن إبراهيم العلوي:

**إليك تناهى كل فخر وسودد ..... فأبل اللـــيالي والأيـــــام وجدد**
**لجدك كان المجد ثم حويته ..... لابـــــنك يبني منه اشرف مقعد**
**ثلاثة أيام هي الدهر كـــله ..... وما هن غير الأمس واليوم والغد**
**وما البدر إلاّ واحد غير أنّه ..... يـــــغيب ويأتي بالضياء المجدد[2]**

يصف الأمير ابن إبراهيم بأنّه سليل الفخر والمجد يمر الزمن ويتجدد الفخر به من جيل إلى آخر، وسصفه بالبدر المتجدد ضيائه بالحضور والغياب، كما يفتخر دوام نسلهم.

كما يشبه ممدوحة بالنجم والبحر في قوله:

**وقـــد يجتدى فضل الغمام وإنّما ..... من البحر فيما يزعم الناس يجتدى**
**ويهدي الدليل القوم والليل مظلم ..... ولـــــــكنّه بالنجم يهدي ويهتدي[3]**

فهو يصور مدى علاقته بالملوك وأهل القبيلة ورؤسائها وحبه لهم، فيصفهم بأجمل المواصفات وأعظم التشبيهات من نجم وبحر وبدر .... إلخ.

---

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص66.
2 – المصدر نفسه، ص75.
3 – المصدر نفسه، ص81.

**2. أوجه الإختلاف**

**أ. الوصف:**

إذا عدنا إلى وصف الطبيعة ومظاهرها فقد كان الفضل لأبي العلاء في هذا المجال، وفاق بشار في ذلك فهو متأثر بالبيئة العربية الشامية العباسية فهو يصور ويصف مناظرها والطبيعة في الشام ويرسم لوحة جميلة لها منها قوله:

**وقـــيها أكرم عود عودا ..... الضلّ والصفصل والعضيدا**
**والخاز باز الشم المجودا ..... بحيث يدعوا عامر مسعودا**[1]

وهو يصف كثرة النبات في هذا الموضع والمطار والمياه وما تزخر به بيئته من موارد طبيعية ومناخ جميل وما تحتويه من حيوانات أليفة.

وفي قوله:

**وجمح يملأ الخودين شيبا ..... ولكن يجعل الصحراء خالا**
**أردنـــا أن نصيد به مهاة ..... فـقطعت الحبائل والحبالا**[2]

في صورة ثانية للبيئة التي يعيشها الشاعر وهي الصحراء الخالية التي شته ظلام الليل الحالك.

وفي قوله:

**لـــم يكن قصرك المنيف ليستنزل ..... إلا أعـــلى بـــنات القصور**
**رحـــلت من فنائه شهب الغلمان ..... خـــوفا من ضوء فجر منير**
**كان كالأفق حين همت به الشمس ..... تـــنادت نـــجومه بالمسير**
**يا لـــها مـــن نعمة وليس يبدع ..... أن تحوز الشمس رق البدور**[3]

فهو يصور القصور التي تتميز بها منطقته ويعطي صورة جميلة إلى مناظره الخلابة.

---

1 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص11.

2 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص27.

3 – المصدر نفسه، ص55.

وفي قوله:

**تبيت النجوم الزهر في حجراته ..... شـــوارع مـــــثل اللؤلؤ المتبدد**
**فأطمعن في أشباحهن سواقطا ..... على الماء حتى كان يلقطن باليد**
**فمدت إلى مثل السماء رقابها ..... وعـــــبت قليلا بين نسر وفرقد[1]**

يصف ويصور لنا صورة جميلة من الطبيعة وهي صورة المجوم في الماء، كما وصف لنا الغدير في النجوم فهو يصور منظر بحيرة ماء تعكس عليها صورة النجوم.

وفي قوله:

**بحرق يطيل الجنح فيه سجوده ..... وللأرض زي الذهب المتعبد**
**ولو سدت نعشا هنا بناته ..... لماتت ولم تسمع له صوت منشد[2]**

فهو يصور لنا الجو في بيئته بأنها ذات رياح، ويصف ظلمة الأرض واتساعها ووعارتها.

وفي قوله في تشبيه جدول الماء في الظلمة بالحسام المجرد في قوله:

**وينفرن في الظلماء عن كل جدول .... نفا ريحان عن حسام مجرد[3]**

أمّا بشار بن برد، لم يلتفت إلى هذا الميدان كثيرا ولم تتنوع فيه موضوعاته، لا في مواضع قليلة وصف فيها قصور الملك والبادية، ومحاسن شرابهم وبساتينهم كما في قوله:

**في جنان خضر وقصر مشيد ..... قيصرى حفت به الأعناب**
**فوقها مـــلعب الحمام ويستن ..... خليج من دونها صخاب[4]**

فهو يصور ويصف القصور التي عاش فيها، فهو شاعر مخضرم وابن ملوك عاش بينهم فكان يصف تلك القصور وما تزخر به من بهو وجمال.

---

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص78.
2 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص374 – 375.
3 – المصدر نفسه، ص80.
4 – أبو الفرج الأصفهاني، **قطوف الأغاني**، ص95.

وفي قوله:

**أصابه سحر النحيلة بعدما ..... ألف الصلاة وعاذا بالمسباح**[1]

وفي قوله:

**ويعطيك ذلا إلا رعته ..... كما ذل للقدم المريد**[2]

فهو يصور مسابحها، وكذبك يصف منظم القصور ومداخلها كيف تتزاحم بالناس، القادر والذاهب.

وفي قوله:

**إني وإن كنت حمالا أجاوره .... صرام حبل التمني بالأكاذيب**[3]

فذكر هنا الحمال، فبشار لم سصف الطبيعة في شعره ولم يلتفت إليها كثير إلا في مواضيع قليلة.

**ب. الكناية:**

كنى أبي العلاء المعري للدنيا والحياة والزمن والأيام في صور استعارية وكنايات متنوعة وهذا لما تركته في نفسه الحياة والدنيا من أثر طبع في أدبه منها قوله:

**على أم دفر غضبة الله أنّها .... لأجدر أنثى أن تخون وأن تخفي**[4]

فهو يكني بأم دفر عن الدنيا، وهو يقصد أيتها الدنيا المرة أو الصعبة، فمنحها صدقة اللؤم والعنف.

1 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص43.

2 – المصدر نفسه، ص53.

3 – المصدر نفسه، ص53.

4 – أبو علاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص912.

وفي قوله:

**عرفت من أم دفر شيمةً عجبا .... دلت على اللؤم وهي العنف بالخدم[1]**

كنى لها باللؤم وجعلها دنيا لشئيمة.

وللمعري العديد من الكنايات التي يتحدث فيها عن الليل وطوله واشتداده وظلمته منها قوله:

**بلاد يضل النجم فيها سبيله .... ويتني دجاها طيفها من لمامه[2]**

كنى عن الليل الطويل بـ"الضلالة" يضل النجم فيها طريقه، لأن النجم يضرب به المثل في الهداية لكنه ضل طريقه لشدة الظلام.

وقوله:

**وأثبت الناس قلبا في الظلام سُرى ..... ولا ربيئة إلاّ مسمع الفرس[3]**

وهنا كناية عن اشتداد الظلام.

وأيضا قوله:

**قد ركضنا فيه إلى اللهو لما ..... وقف النجم وقفة الحيران**
**قدماه وراءه وهو في العجز ..... كــساع ليست له قدمان[4]**

وقفت المجم كناية عن طول الليل وإمتداده.

ويجمع أبو العلاء المعري هنا في اشتداد الظلام وطول الليل في كنايتين في بيت واحد فيقول:

---

1 – أبو العلاء المعري، **شرح اللزوميات**، تح: سيدة حامد المدني وزينب القويصي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتابة، ص78.

2 – أبو العلاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص499.

3 – المصدر نفسه، ص693.

4 – المصدر نفسه، ص426.

**بحرق يطيل الجنحُ فيه سجوده .... وللأرض زي الراهب المتعبد**[1]

فهو يكنى عن طول الليل بقوله: "يطيل الجنح فيه سجوده" وقوله: "زي الراهب" كناية عن شدة الظلام.

وعكي ما لم يفعله بشار حيث تكلم عن السخاء والغزل، والقوة والحرب والدماء قوله:

**يخاف المنايا إن ترحلت صاحبي ..... كان المنايا في المقام تناسبه**[2]

كناية عن الموت.

وفي قوله:

**إلى فتى تسقى بداء المدى .... حينًا وأحيانًا دم المذنب**[3]

هنا كناية عن العطاء والكرم والفخر بالعطاء وكناية عن عدوه "دم المذنب" وهي كناية عن قوته وبطشه.

وفي قوله:

**إذا دنا العيش فمعروفه .... فإن يعيش القانع المترب**[4]

فهو يكنى عن ضيف العيش وصعوبته ويصف حالته وصراعه في الحياة.

**ج. الإستعارة:**

في أساليب البيان الإستعارة فاق بشار بن برد أبو العلاء المعري في هذا الشأن، ذبك أنّ بشار شاعر غزلي بإمتياز لذلك كانت الإستعارة والتشبيه في قصيدته ونقلت الأجواء النفسية والعاطفية والجمالية للشاعر، ونقل تلك الأحاسيس في شعره منها ما جاء في قوله:

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص374.

2 – أبو الفرج الأصفهاني، **قطوف الأغاني**، ص95.

3 – المصدر نفسه، ص100.

4 – المصدر نفسه، ص100.

**ويجد جيد ريم ..... يرتعي حر البنات**[1]

فهو يصور المرأة الرشيقة بالريم.

وأيضا قوله:

**بانو بخورٍ كأن رؤيتها ..... بـــــدرا بدا والظرم مرتهج**
**أرقـــــب البدر كي أرى ..... وجـــــه بـــــدر مـــتوج**
**كأنّها قمر رابٍ روادفه ..... عذب الثنايا في عينه دعج**[2]

نفس بشار الشاعرة انتقت صفات تليق بالمجال (المرأة) في استدارة وجهها والنور المنبعث منه.

وفي قوله:

**ورضاب دي أشرٍ أغرٍ كأنّما ..... عبقت مشاربه من التفاح**
**كـــــأن بريقها عسلا جنيا ..... وطعم الزنجبيل وريح راح**[3]

وقد تفنن الشاعر في وصف المرأة فأخذ من الخمرة المصنوعة من التفاح معنى اللذة والعسل حلاوة من الزنجبيل أي طيب نفس وزكي الرائحة.

وإذا نظرنا إلى أبي العلاء حينما يتحدث عن المرأة يقول:

**يسوسون الأمور بغير عقل .... فينقد حكمهم ويقال ساسه**
**فأف من الحياة وأف مني .... ومن زمن رئاسته حساسه**[4]

يصور لنا المرأة ونظرته إليها بحقد وكره.

1 – ديوان بشار بن برد، ج3، ص53.
2 – المصدر نفسه، ص113.
3 – المصدر نفسه، ص116.
4 – اللزوميات، ج1، ص627.

وفي قوله:

**نعوذ بالله من غوانا ..... يكن باللب معصفات**
**ومن صفات النساء قدما ..... أنّ لسن في الود منصفات[1]**

يصور لنا المرأة على أنّها مصدر شقاء وفساد أخلاقي لرجال وهو محط وسوسة ولا خير فيها.

وفي قوله:

**أرى حبلا حادثا في النساء .... حبل أذاهٍ بهن اتصل**
**وأتى ولد بسجل العناء .... فيا ليت وارده ما وصل[2]**

يصور النساء بصورة متشائمة.

وفي قوله:

**سمعت نعيها صمى صمام .... وإن خال العواذل لإهتمام**
**وامتنى إلى الأجداث أم .... يعز على أن سارت أمامي**
**وأكبر أن يرثيها لساني .... بلفظ سالكٍ طرق الطعام**
**مضت وقد اكتهلت وخلت أني .... يبلغ روحها أرج السلام[3]**

لاشك أن المعري جعل من أمه النموذج المثالي السامي للنساء. يود أن يكون عليه، رقة الأخلاق وطيب المنبت وإخلاص المبادئ، وحب للأبناء، وورع وتقى وعبادة. وكان قلبه يخفق للمرأة التي يحبها، شأنه في ذلك كل رجل رقيق الحس مرهف الشعور، وله في الغزل قصائد منها:

**أســالت أتيّ الدّمع فوق أسيل ..... ومــالت بــظلّ بالــعراق ظليل**
**أيا جارة البيت الــممنع جــاره ..... غــدوت ومـن لي عندكم بمقبل**

1 – اللزوميات، ج1، ص207.
2 – المصدر نفسه، ج2، ص297.
3 – أبو العلاء المعري، **شروح سقط الزند**، ص1413.

**لغيري زكاة من جمال فإن تكن ..... زكـــاة جمال فاذكري ابن سبيل**
**وأرسـلت طيفا حان لما بعثته ..... فـــلا تـثقي من بعده بـــرسول**
**خـــيال أرانـــا نفسه مـــتجنِّبا ..... وقد زاد من صافي الوداد وصول**[1]

فكان غزل أبي العلاء غزل عفيف يظم المرأة التي تهب نفسها من أجل عمل شريف يصون عرضها وينفع الناس عكس بشار بن برد الذي كان يتغزل بالنساء والخمر.

كانت هذه بعض النقاط التي حصلتها من أوجه الإتفاق والإختلاف في أساليب البيان عند الشاعرين، مع أخذ بعين الإعتبار حياة كل منها من ظروف سياسية وثقافية، وظرف تلقي الشاعرين.

وإن كان الإختلاف بين الشاعر سمة غالبة وبارزة فاتفقا في مجال الفروسية والقوة والشجاعة.

1 – أبو علاء المعري، **سقط الزند**، تح: أحمد شمس الدين، ص213.

# الـــخاتمة

ختاما لهذه الدراسة الموسومة بـ: ((**أساليب البيان في شعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري "موازنة"**)) فقد خرجنا بجملة من النتائج أهمها:

- عنيت هذه الدراسة بأساليب البيان عند كل من الشاعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري، والموازنة بينهما واكتشاف أهم نقاط الإتفاق والإختلاف بينهما.
- تنوعت الأساليب البيانية في أشعار كل من الشاعرين لتنوع موضوعاتهم.
- يستمد كل من الشاعرين تجربتهم الشعرية من الحيالة والثقافية التي يعيشانها.
- عكس نتاجهم الشعري تطلعهم بالتراث الديني مما ينم عن تأثرهم وثقافتهم بالحديث ومحكم التنزيل.

رغم التفاوت والإختلاف فقد رصدت الدراسة نوعا من الإتفاق بين الشاعرين، ويظهر ذلك الإتفاق فيما يلي:

- الشاعرين عاشا في نفس العصر العباسي، إلا أنّ بشار واكب عصرين الأموي والعباسي (فهو شاعر مخضرم).
- كف البصر لديهما، بشار ولد اكمه، وأبي العلاء بمرض الجذري في السنة الرابعة من عمره، مما أدى به إلى فقدان بصره.

أمّا اختلافهما يكمن في:

- اختلافهما في الدين من حيث الزندقة والزهد.
- اخنلافهما كذلك كا حول المرأة، بشار يتغزل بالمرأة، بروح شهوانية، أما أبو العلاء فوصفه للمرأة كان وصفا عذريا محتشما.

وفي النهاية توصلنا إلى رصد اهم نقاط الإتفاق والإختلاف بين الشاعرين.

# الملاحق

## الملحق رقم 01: سيرة الشاعر بشار بن برد

**أولا: مولده ونشأته**

هو بشار بن برد بن يرجوخ وكان يرجوخ من طخارستان من سبي المُلهّب بن أبي صُفرة. ويكنى بشار أبا معاذ، ومحلّه في الشعراء وتقدّمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرّواة، ورياسته عليهم، من غير إختلاف في ذلك.

يعنى عن وصفه وإيطالة ذكر محله، وهو من مخضرمي شعراء الدولتين العباسية والأموية، قد شُهر فيهما ومنح وهبى وأخذ الجوائز مع الشعراء. كان بشار من شعب أدريوس بن بستاسب الملك بن لهراف الملك. قال: وهو بشار بن برد بن بهيمن بن دارر اين فيروز، قال: كان يُكنى أبا معاذ[1]، ويلقب بالمرعث لرعثه كان يلبسها في أذنه وهو صغير، إذ قال:

**أنا المرعث لا أخفى على أحد .... درّت بي الشمس للقاضي والداني**

وكان قد ولد اعمى فهو أكمه وفي ذلك قال:

**عميت جنينا والذكاء من العمى .... فجئت عجيب للظنّ للعلم موئلا**
**وغاض ضياه العين للـعلم رافدا .... بـــقلب إذا ضيّع النّاس حمّلا[2]**

ولد بشار بن برد في البصرة نحو سنة 92هـ، نشأ واشتهر فيها، سكن حرّان فترة، وتنقل في البلاد، ثمّ سكن البصرة، بغداد نشأ فصيح اللسان، وصحيح البيان، سليم العبارة، عذب التركيب، دقيق الوصف، حسن السبك، جميل الحبك، وإن يكون لا لبصرة لها الفضل الأول والأثر الأخير[3].

---

1 – أبو الفرج الأصبهاني، **قطوف الأغاني بشار بن برد أخباره وشعره**، ص07.

2 – ديوان بشار بن برد، ج1، ص10.

3 – نجلاء الحسن عليوي، **توظيف الحواس في غزليات بشار بن برد**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد35، أيلول 2018م، ص05.

**ثانيا: آراؤه وعقائده**

من آراء وعقائد بشار أنّه توارثها من أصله الفارسي وعصره الذي انتشرت به البدع والمذاهب، بعد أن خرج العرب من الجمود العقلي، متجهين إلى التأمل والتفكير. ولعل الحيرة أظهر شيء في آراء بشار، فنراه على شعوبيته وكرهه للعرب لا يستكنف من الإفتخار بمضرتيه. وعلى تفقه بالدين، وتضلعه من علم الكلام، لا يصلي ويؤدي الفروض والأنفال. ويدين بالجبرية ثم لا يلبث أن ينقضها فيقر بالبعث والحساب. هذا ما دل على أن بشار حنّ إلى أصله المجوسي، يعني أن بشار أيد رأي إبليس وقال:

**الأرض مظلمة والنار مشرقة ..... والنار معبودة ومُد كانت النّار**

يعني أنّ النار أفضل من الأرض وأن النّار معبودة على خلاف الأرض لا نعلم معتى عُبدت[1].

**ثالثا: وفاته:**

توفي بشار بن برد سنة 167هـ. وكان سبب وفاته هو المهدي قيل أن المهدي ولي صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهي:

**هُم حملوا فوق المنابر صالحًا ... أخاك فضجت من أخيك المنابر**

ومن هنا بلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي وقال له: إن بشار هجاك، قال ويلك ماذا قال؟ قال: يُعفيني أمير المؤمنين من إنشاد ذلك، فقال: لابد، فأنشده:

**خليفة يزني بعمّاته ..... يلعب بالدبوت والصولجان**

**أبدلنا الله به غيره ..... ودس موسى في جر الخيزران**

1 – ينظر: بطرس البستاني، **أدباء العرب في الأعصر العباسية**، ط1، 2014م، ص45 – 46.

فطلب المهدي فخاف يعقوب من أنّه يمدحه عند دخوله عليه، فيعفوا عنه، فوجّه إليه من ألقاه في البطيحة[1]. فجاء أهله فحملوه إلى البصرة فدفن بها. وكان قتله بواسطة الجلد، ويقال أنهم شمت في وقاته ولم يتبع جنازته أحد إلا أمة سوداء سندية، شوهدتا خلف جنازته، كم قيل أن المهدي عند قتل بشار ندم على فعله لذلك([2]).

رابعا: ديوانه

من المعروف أن لبشار كم هائل من الأشعار فقد حُظي بعناية من طرف الناس، فبشار أكثر الناس شعرا والسيد الحميري وأبو العتاهية، لم يستطيع احد على جمع شعر هؤلاء لغزارته. فلم يجمع شعر بشار كما جمع شعر الآخرين، فقد ضاع الكثير منه، ولم يبقى إلاّ اليسر، فبشار تحدث وقال أن نظم إثنى عشر ألف قصيدة، إلا أنّ لم يبقى إلا القليل من قصائده ومقطوعاته، رغم هذا بقي شعر بشار متداولا على الألسنة. ويعود الفضل إلى فضيلة الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور بتحقيق ثلاثة أجزاء من ديوان بشار، ثم اتبعها بجزء رابع وذلك يضم الزيادات، ورغم كل هذا أن لبشار ديوانا عظيم وأنّه أكثر الشعراء شعرًا، وأنّه ديوان عزيز ولديه منزلة. هذا الأخير الدكتور شاكر فحام أصدر كتاب ((نظرات في ديوان بشار بن برد)) قام فيه بتصحيح الأخطاء[3].

1 – ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: حسن عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، (د ط)، 1978م، مج1، ص237.

2 – ينظر: هاشم مناع، **بشار بن برد حياته وشعره**، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1994م، ص19 – 20.

3 – المرجع نفسه، ص28.

## الملحق رقم 02: سيرة الشاعر أبي العلاء المعري

**أولا: اسمه ومولده**

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوفي المعري[1]، كني بأبي العلاء لكنه غير راضي بهذه الكنية، وهذا ما نجده في قوله:

**دُعيت أبا العلاء وذلك مين ..... ولكن الصحيح أبو النزول[2]**

فهو يكره من يكرمه ويعظمه.

أمّا اللقب الذي كان يحبه، هو **((رهين المحبسين))**، وذلك للزوم منزله، وذهاب عينيه، وبعد البحث والتعمق رأى أنّه في ثلاثة سجون لا في محبسين، وهذا ما جاء في قوله:

**أراني في الثلاثة من سجوني .... فـــلا ســـأل مـن الخبر النبيث**
**لـــفقدي ناظري ولزوم بيتي .... وكون النفس في الجسد الخبيث[3]**

ولد بمعرة النعمان، وهي رقعة في الشام، يوم الجمعة، عند غروب الشمس، الثلاث بقين من شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة (363هـ)، أُصيب بمرض الجذري، وهو صغير في السنة الرابعة من عمرة[4].

**ثانيا: أسرته ونشأته**

ولد أبي العلاء المعري في بيت علم كبير في بلده[5]، قرأ القرآن على جماعة من الشيوخ، وأخذ الحديث عن أبيه وجده وأخيه أبي المجد، وجدته أم سلمة بنت الحسن ابن

---

1 – خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط7، 1986م، مج1، ص157.

2 – محمد سليم الجندي، **الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره**، تع: عبد الهادي هاشم، دمشق – سوريا، (د ط)، 1962م، ص49.

3 – المصدر نفسه، ص51.

4 – ينظر: خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص157.

5 – المصدر نفسه، ص157.

اسحاق بن بلبل، وأبي زكريا يحي بن مسعر بن محمد بن يحي بن الفرج وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح، وأبي الفرج عبد الصمد، وأخذ النحو واللغة على بد أبيه، عبد الله وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحو[1].

قال الشعر وهو ابن احدى عشر سنة ورحل إلى بغداد سنة 398هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر، كان يلعب بالشطرنج والرند، وإن اراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، كان يحرم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم، خمسا وأربعين سنة، كان يلبس حسن الثياب[2].

**ثالثا: وفاته**

توفي أبو العلاء المعري ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الأول، سنة تسع وأربعين وأربعمائة، عن عمر يناهز ست وثمانين[3].

فقد ذكر ابن الهبارية في (فلك المعاني) أن أبو العلاء وضع سم لنفسه فمات، لكن يم يوافق ابن الهبارية أحد واجمعوا على أنّه مات على فراشه موت طبيعي[4].

ولما مات توقف 84 شاعرا يرثونه[5]. ومن بين من رثاه أبو الحسن بن علي بن همام قال:

**إن كنت لم ترق الدماء زهادة ..... فلقد أرقت اليوم جفني دمًا**
**سيرت ذكرك في البلاد كأنه ..... مسك فسامعة يضمخ أو فما**
**وأرى الحجيج إذا أرادو ليلة ..... ذكراك أخرج فدية من أحرما[6]**

---

1 – أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، ص05.

2 – ينظر: محمد سليم الجندي، **الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره**، ص50.

3 – طه حسين، **تعريف القدماء بأبي العلاء المعري**، تح: مصطفى السقا، عبد السلام هارون وآخرون، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، (د ط)، 1965م، ص143.

4 – أبو العلاء المعري، سقط الزند، ص18 – 19.

5 – خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ص157.

6 – ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ص115.

**رابعا: آثاره الأدبية**

نظم المعرّي الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة، وكان عالما لغويا، من بين مؤلفاته:

- **"ذكرى حبيب"**: اختصر فيه ديوان أبي تمام.
- **"عبث الوليد"**: يختص بديوان البحتري.
- **"معجز أحمد"**: يختص بديوان المتنبي.

ومن الشعر والنثر نذكر:

- **"سقط الزند"**: شعره في أيام شبابه.
- **"ضوء السقط"**: لتفسير ما جاء بسقط الزند.
- **"لزوم ما يلزم"**: اللزوميات وهو شعره الخالد الذي بني على حروف المعجم.
- **"راحة اللزوم"**: شرح فيها ما ورد في لزوم ما يلزم من الغريب.
- **"جامع الأوزان"**: وفيه شعر منظوم على معنى اللغز.

وغيرها من المؤلفات مثل: الفصول والغايات أقلية الغايات، الأيك والعصون، تاج الحرة، سيف الخطبة، وقفة الوعظ، دعاء الساعة، دعاء الأيام السبعة عظات السور، رسالة الغفران، ملقى السبيل، رسالة الغفران.

تعتبر هذه أهم المؤلفات والرسائل التي تركها أبو العلاء المعري[1].

1 – ينظر: جعفر ضرياني، **أبو العلاء المعري رهين المحبسين**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1990، ص18 – 19.

# قائمة المصادر

# والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

**أولا: المصادر**


1. الآمدي( أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي)، **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري**، تح : السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط 4، 1994م.
2. بشار بن برد، **ديوان بشار**، تح :محمد الطاهر ابن عاشور، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،( د ط)، 2007.
3. الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح :عبد السلام هارون، دار نوبليس، بيروت – لبنان، ط 1، 2005 م.
4. الجاحظ، **الحيوان**، تح :عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة – مصر، ط 2 ، 1965 م، ج 3 .
5. ابن حجة الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تح: عصام شقيو الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، (د ط)، 2004.
6. الخطيب القزويني، **الإيضاح في علم البلاغة**، تح :محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 2 ، (د ت).
7. الخطيب القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ط 1 ، 1904 م.
8. خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 7 ، 1986 م، مج 1 .
9. السكاكي، **مفتاح العلوم**، تح :عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1 ، 2001.
10. طه حسين، **تعريف القدماء بأبي العلاء المعري**، تح :مصطفى السقا، عبد السلام هارون وآخرون، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة – مصر،( د ط)، 1965 م.

11. طه حسين، **تعريف القدماء بأبي العلاء**، تح :عبد الرحيم السقا وآخرون، الهيئة العامة المصرية للكتب، القاهرة– مصر، (دط)، 1986م.
12. طه حسين، **شروح سقط الزند**، تح: مصطفى السّقا، عبد الرحيم محمود وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة – مصر، (د ط)، 1986م، ج1.
13. أبو العلاء المعري، **اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء**، تح: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال، بيروت لبنان، (د ط)، (د ت). ج2،
14. أبو العلاء المعري، **سقط الزند**، تح :أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 1 ، 1990 م.
15. أبو فرج الأصبهاني، **قطوف الأغاني بشار بن برد، أخباره وشعره**، تح :كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت– لبنان، ط1، (د ت).
16. محمد مطلوب، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد – العراق،( د ط)، 1987 م، ج 3 .
17. مرتضى الزبيدي، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تح :علي شيري، مج12 ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1994م.
18. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، بيروت – لبنان،( د ط)،( د ت)، مادة (بلغ)، مج 8 .
19. أبو هلال العسكري، **الصناعتين في الكتابة والشعر**، تح :مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت – لبنان.

**ثانيا: المراجع**

20. أحمد تيمور باشا، **أبو العلاء المعري حياته وشعره**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر،( د ط)، 2012.
21. أحمد مطلوب، **البلاغة عند السكاكي**، دار التضامن، بغداد – العراق، ط 1 ، 1964م.

22. بطرس البستاني، **أدباء العرب في الأعصر العباسية**، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 1 ، 2014 م.

23. بوعافية محمد عبد الرزاق، **البلاغة العربية والبلاغات الجديدة – قراءة في الأنساق بين التراث والمعاصرة**، مؤسسة خميس رأس الجبل، الجزائر، (د ط)، 2018.

24. جعفر ضرياني، **أبو العلاء المعري رهين المحبسين**، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط 1 ، 1990.

25. حميد آدم أثيوني، **البلاغة العربية**، دار المناهج، عمان – الأردن، ط 1 ، 2007.

26. حميد آدم ثيوني، **البلاغة العربية المفهوم والتطبيق**، دار المناهج، عمان – الأردن، ط 1 ، 2007 م.

27. ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق :حسن عباس، دار صادر، بيروت – لبنان،( د ط)، 1978م.

28. زكي مبارك، **الموازنة بين الشعراء**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة – مصر،( د ط)،( د ت).

29. سامية بوعجاجة، **الصورة الشعرية عند أبي فراس الحمداني والأمير عبد القادر الجزائري( موازنة)**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة – الجزائر، ط 1 ،2017 .

30. السيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة**، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان،( د ط)، (د ت).

31. السيد أحمد خليل، **المدخل إلى دراسة البلاغة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت –لبنان،( د ط)، 1968 م.

32. السيّد فوزي عبد ربه، **المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيان**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (د ط)، 2005م.

33. شوقي ضيف، **البلاغة تطوّر وتاريخ**، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط 9 ،( د ت).

34. شوقي ضيف، **دراسات في الشعر العربي المعاصر**، دار المعارف،القاهرة – مصر، (د ط)،( د ت).

35. عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، الدار العربية للكتاب، بيروت – لبنان، ط 3 ،( د ت).

36. عبد العزيز عتيق، **في البلاغة العربية علم البيان**، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان،( د ط)، 1985 م.

37. علاء أحمد عبد الرحيم، **الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك والبهاء زهير( تحليل ونقد وموازنة)**، (د ط)، (د ت).

38. علي الجازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة – البيان – المعاني والبديع**، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ط 1 ، 2002م.

39. علي الجازم ومصطفى أمين، **البلاغة الواضحة البيان، المعاني، البديع**، دار المعارف، القاهرة – مصر ،(د ط)، 1999 .

40. فضل حسن عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان، القاهرة – مصر، ط1 ، 2005م.

41. فوزي عبد ربه، **المقياس البلاغي عند الجاحظ في البيان والتبيين**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر ،(دط)، 2005م.

42. محمد الصادق عفيفي، **النقد التطبيقي والموازنات**، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء – المغرب، 1972 م.

43. محمد بركات حمدي أبو علي، **البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل**، دار البشير، عمان – الأردن،( دط)، 1991م.

44. محمد سليم الجندي، **الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره**، تع :عبد الهادي هاشم، المجمع العلمي العربي، دمشق – سوريا،( د ط)، 1962م.

45. محمود سعيد، **مباحث البيان**، منشأة المعارف، الإسكندرية – مصر،( د ط)،( د ت).

46. نازك الملائكة، **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 2، 1981 م.

47. هاشم مناع، **بشار بن برد حياته وشعره**، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 1994 م.

48. وصال الدليسي، **الصورة البيانية في شعر إبراهيم ناجي**، دار دجلة، عمان – الأردن، ط 1 ، 2006 .

49. يوسف عبد العدوس، **مدخل في البلاغة العربية**، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط1، 2007م.

**ثالثا: مذكرات التخرج**

50. بوعافية إيمان، **جماليات الصورة واللغة الشعرية عند ابن الزقاق**، مذكرة ماستر في الأدب، جامعة أحمد بن بله، وهران – الجزائر، (د ت).

51. عطاالله خالد، **التشكيل الإيقاعي في شعر بشار بن برد، دراسة تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشلف، الجزائر، 2014 – 2015 م.

52. نعيمة سعد أبو عجيلة سمهود، **التجربة الشعرية عند أبي العلاء المعري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة طرابلس، ليبيا، 2014 – 2015.

**رابعا: المجلات**

53. نجلاء الحسن عليوي، **توظيف الحواس في غزليات بشار بن برد**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 35 ، أيلول 2018 م.

**خامسا: المراجع المترجمة**

54. بول ريكور، **نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى**، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي، الدار البيضاء – المغرب، ط2، 2006م.

# فهرس

# المحتويات

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **البسملة.** | |
| **الشكر والعرفان.** | |
| **مقدمة.** | **أ – و** |
| **مدخل: ماهية البلاغة** | **07 – 19** |
| **أولا: مفهوم البلاغة.** | **10** |
| 1. البلاغة لغة. | **10** |
| 2. البلاغة اصطلاحا. | **11** |
| **ثانيا: نشأة البلاغة** | **13** |
| 1. البلاغة في العصر الجاهلي. | **13** |
| 2. البلاغة في العصر الإسلامي. | **15** |
| 3. البلاغة في العصر الأموي والعباسي. | **15** |
| **ثالثا: من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة.** | **17** |
| 1. البلاغة الكلاسيكية. | **17** |
| 2. البلاغة الجديدة. | **17** |
| **الفصل الأول: أساليب البيان في شعر بشار بن برد وأبي العلاء المعري** | **20 – 48** |
| تمهيد. | **21** |
| **أولا: أساليب البيان في شعر بشار بن برد.** | **23** |
| 1. الصورة التشبيهية. | **24** |
| 2. الصورة الإستعارية. | **31** |
| 3. الصورة الكنائية. | **34** |
| **ثانيا: أساليب البيان في شعر أبي العلاء المعري** | **39** |
| 1. الصورة التشبيهية. | **39** |

| | |
|---|---|
| 2. الصورة الإستعارية. | **42** |
| 3. الصورة الكنائية. | **47** |
| **الفصل الثاني: الموازنة بين بشار بن برد وأبي العلاء المعري** | **49 – 91** |
| تمهيد. | **50** |
| **أولا: اللغة والأسلوب عند بشار بن برد وأبي العلاء المعري** | **51** |
| 1. اللغة والأسلوب عند بشار بن برد | **52** |
| 1.1- اللغة. | **52** |
| 2.1- الأسلوب. | **60** |
| 2. اللغة والأسلوب عند أبي العلاء المعري | **65** |
| 1.2- اللغة. | **65** |
| 2.2- الأسلوب. | **71** |
| **ثانيا: أوجه الاتفاق والاختلاف بين بشار بن برد وأبي العلاء المعري** | **76** |
| 1. أوجه الاتفاق. | **76** |
| 2. أوجه الإختلاف. | **84** |
| **خاتمة.** | **93** |
| **الملاحق.** | **95 – 100** |
| **قائمة المصادر والمراجع.** | **102 – 106** |
| **فهرس المحتويات.** | **108 – 109** |

**ملخص:**

تعد الموازنة كآلية نقدية متبعة في القراءة والتحليل السمة الأساس في شكل معالم هذه الدراسة شكلا ومضمونا، بين أهم شاعرين في العصر العباسي "بشار بن برد" و"أبي العلاء المعري" من أجل الكشف عن أهم المواضيع التي اندرج حولها خطابهم الشعري، طمعا في الطفر بخبايا مضمراته، والموزنة بينهما، انطلاقا من معاينة أساليبه البيانية كالتشبيه، والإستعارة، والكناية، كونها الأداة الطبيعية في يد صاحبه التي ترسم ملامح شخصيته الأدبية الفنية، وتفجر قريحة شاعريته. على نهج أسلوب من أساليب البحث العلمي المتاحة للطالبتان، مقدمة، مدخل، فصلان تطبيقيان، خاتمة، ملحق.

ومن خلال استقراء مضمون تلك الأشعار أو المقتطفات الشعرية، وإسقاطها على فصول الحياة الطبيعية والإجتماعية، نستنتج أن لهذه الأخيرة الأثر الكبير في التكوين النفسي والثقافي لأصحابها.

**Résumé:**

L'équilibre, en tant que mécanisme critique utilisé dans la lecture et l'analyse, est la caractéristique de base sous la forme des caractéristiques de cette étude, tant sur la forme que sur le contenu, entre les poètes les plus importants de l'époque abbasside, `` Bashar bin Barad " et `` Abu Ala Al-Maari " afin de révéler les sujets les plus importants autour desquels leur discours poétique a été inclus. , Dans l'espoir de sauter avec ses ambiguïtés cachées, et l'équilibre entre elles, basé sur l'examen de ses méthodes graphiques telles que la comparaison, la métaphore et la métonymie, car c'est l'outil naturel dans la main de son propriétaire qui dessine les traits de sa personnalité littéraire et artistique, et fait exploser son cœur poétique. Sur l'approche de l'une des méthodes de recherche scientifique dont disposent les deux étudiants, une introduction, une introduction, deux cours pratiques, une conclusion, une annexe.

En extrapolant le contenu de ces poèmes ou extraits poétiques, et en les projetant dans les chapitres de la vie normale et sociale, nous concluons que cette dernière a un grand impact sur la formation psychologique et culturelle de leurs propriétaires.